ل ۴۰۴۲

هذا الكتاب المدخل الى معرفة
الاسماء الالهية تاليف الامام
العالم العلامة شيخ الشريعة
والحقيقة الاستاذ السيد
الشريف المنسب سيدي
علي وفا نفعنا الله
والمسلمين بعلومه
امين يارب
العا
لمين
امين
تم

٣٠٣٢ ز

٢/٦٤٠
١٢٩٩/٨/١٩

بسم الله الرحمن الرحيم يامولاي ياواحد يامولاي
يادايم ياعلي ياحكيم قال سيدنا ومولانا وامامنا وقدوتنا
الى الله الشيخ العالم العارف المحقق الكامل المشتغل المتصل
وحيد دهره وفريد عصره سيدي علي وفا المالكي مذهبا
المغربي نسبا نفعنا الله به في الدنيا والاخرة امين قال الله
تعالي ولله الاسما الحسنى فادعوه بها فهذا دليل علي انه سبحانه
قد عينها لنا في كتابه علي لسان رسوله صلي الله عليه وسلم
وهي تسعة وتسعون كما صح في الخبر ولكن ما وصلنا الا
تفسيرها في الجملة من طرق صحيحة وقال اسما الحق تعالى
علي قسمين منها ما علمنا اياها ومنها ما استاثرها في علم غيبه
فلم يعلمها احد من خلقه وقد ورد هذا في حديث الصحيح
وقال والاسما التي علمنا اياها علي قسمين اسما تجري مجرى
الاعلام كاسماء الله واسماء تجري مجرى النعوت والاسماء
التي تجري مجرى النعوت علي قسمين اسماء تدل علي صفات
تنزيه واسماء تدل علي صفات افعال وقال الاسماء
الالهية علي قسمين اسماء استاثرها سبحانه في علمه دون
خلقه واسماء علمها عباده وهي التي بايدي اكثر الناس
وقسم لا يعرفه الا الخواص من عباده كالاسم الاعظم ومجموع
اسما الاحصا وشبه ذلك وغيره فالاسما التي علمها الله
عباده فقد اظهر الله اعيانها واظهر احكامها من التجليات
حيث كانت واليها الاشارة من الشارع بالتحول والتبدل
الالهي في الصور في التجلي في القيامة علي ما ذكره مسلم
والناس في هذه التجليات علي قسمين طايفة تعرف ان
هذه

هذه التجليات عن هذه الاسماء وطايفة لا تعرف وقال للعبد
باسماء الحق تعالي تعلق وتحقق وتخلق فالتعلق افتقارك
مطلقا من حيث ما هي دالة علي الذات والتحقق معرفة معا نيها
بالنسبة اليه سبحانه وبالنسبة اليك والتخلق ان ينسب
اليك علي ما يليق بك كما تنسب اليه سبحانه علي ما يليق به
فجميع اسمايه سبحانه يمكن تحققها والتخلق بها الا الله عند
من يجريه مجرى العلمية فيقول انه للتعلق خاصة اذ كان
مدلوله الذات كما قلنا بمجموع مراتب الالوهية وقال اسماء
الحق القديمة التي يذكر بها نفسه من كونه متكلما لا تتصف بل
بالاشتقاق ولا بالتقدم ولا بالتاخر غير مكيفة ولا تجرد واما
الاسما التي بايدينا التي ندعوه بها فهي علي الحقيقة اسماء
الاسماء وفيها يمكن الاشتقاق من اسماء المعاني لا من المعاني
وقد يحتمل ان تكون اسماء المعاني مشتقة من هذه الاسماء
التي هي اسماء الاسماء وهذه الاسماء التي بايدينا هي التي
تطلب المعاني بحكم الدلالة لا الاسماء القديمة فمن قال ان
الاسم غير المسمي اراد هذه اعني اسماء الاسماء فانها الفاظ
والقاب ومن اراد ان الاسم هو المسمي اراد الاسما القديمة
اذ الوحدانية هناك من جميع الوجوه فلا تعدد صفة
الاسماء الالهية علي طريق التعلق والتحقق والتخلق
الاسم الله فالمن راي ان هذه لفظة الله بمنزلة العلم
واحتج بانها تنعت بها منع من التخلق بها اذ التخلق اكتساب
النعوت ومن راي انها اسم لمجموع الصفات الالهية جوز
التخلق بها كساير الاسماء الالهية التعلق بهذا الاسم

مشارك اليه من حيث الجمع مما يجوز ان تكون عليه على الحد
المشروع من غير تخصيص شي بعينه **التحقق** بهذا الاسم
معرفة ما لمدلول هذا الاسم وما يستحيل وما يجوز على وجه
من يقول ان ثم امكانا بالنظر اليه سبحانه ومن التحقق ايضا
معرفة ما ينسب الينا من هذا المجموع الذي يدل عليه هذا
الاسم على الوجه الدقيق ثناء **التخلق** بهذا الاسم ان تقوم
في جمعيتك بمجموع مدلول هذا الاسم من حيث الاسماء التي
لا تفرق ومن حيث الاسماء التي تفرق فتكون في العالم مجهول
النعت والوصف بوجه موثرا في العالم باسره بوجه وعن
العالم بنسبة خاصة ادعوني استجب لكم ولكن لا يطلق
وتكون مقصودا للعالم بوجه فمن حصل هذه المراتب فقد
تخلق بالاسم الله لا من حيث علميته بل من مفهوم ما
يتصف به مدلوله لكونه يتعت **وقال** كما يستحيل انه
يدعا هذا الاسم مطلقا من غير تقييد بحال من الاحوال وان
لم يظهر في نطق القاصد ولكن من شرك المتخلق به معرفة
حال القاصد على التعيين والا فما تخلق به **الاسم الرحمن**
التعلق افتقارك الى هذا الاسم في تحصيل الاسم الذي
يجهله رفعك عالم الخلق دون عالم الامر **التحقق** قال هذا
الاسم يجري في الدلالة مجرى اسماء الاعلام كاسمه الله
ينعت ولا ينعت به قالوا وما الرحمن فانكروه فلو كانت
هذه اللفظة من كلامهم بطريق الاشتقاق ما انكروها
ايضا قيل لهم اعبدوا لم يقولوا وما الله بل قالوا في حق
الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله فلهذا اجريناه
مجري

مجري الاعلام وان كان يطلبه الاشتقاق من اسم الرحمة
فما عرفت العرب هذه اللفظة بالالف واللام ولكن تقول
مضافا في رحمن اليمامة فلا ادري كان له هذا الاسم بعد
ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم باسم الرحمن او قبل ذلك فالذي
وجده بالالف واللام فان قيل في كتاب سليمان عليه السلام
الى بلقيس بسم الله الرحمن الرحيم قلنا وقع التعريف على المعنى
ولا تنكره وكلامنا انما هو في لفظ الرحمن باللسان العربي ولما
كتب النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب بينه وبين المشركين
كتب بسم الله الرحمن الرحيم قال المشركون ما نعرف الرحمن
وانما كانوا يكتبون باسمك اللهم ومما يويد اجراءه مجرى
الاسماء الاعلام قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى فجعل مدلول اسم
الله مدلول اسم الرحمن ولهذا قال فله الاسما الحسنى
ولم يقل لهما ونسبة العبد من هذا الاسم في التحقق
نسبته في الاسم الله وقد تقدم الكلام فيه فتحقق العبد
من هذا الاسم الذي يفارق الاسم الله ان يكون له
اسم من طريق وجه الحق مما بينه وبين ربه لا يطلع عليه
غير الله تعالى حتى لو ظهر وقع الانكار عليه كما وقع على
الاسم الرحمن قيل لبعض العارفين كم الابدال قالوا اربعون
نفسا قيل له لم لا تقول اربعون رجلا قال قد يكون فيهم
النسا كلهم ينكر بعضهم على بعض يشير الى هذا الاسم
الذي بين كل واحد منهم وبين ربه اذ اظهر لصاحبه ومنه
ظهور الخضر عليه السلام لموسى عليه السلام بما انكره عليه

التخلق بهذا الاسم كالتخلق باسم الله علي السوا وقد تقدم
في الاسم الله غيران هذا الاسم لماكان فيه رايحة من
الاشتقاق ولايجري مجري الاسم الله الذي ليس بمشتق
فلهذا الاسم الرحمة العامة وهي رحمة الايجاد وهو قوله
تعالي ورحمتي وسعت كل شي فهم ومن هذه العامة الرحمة
التي تتعاطف الموجودات بعضها علي بعض في كل حي
وبها يرحم كل موجود نفسه وقوله فساكتبها ياتي في الاسم
الرحيم وهذه مساله خلاف بيننا وبين المعتزلة فمن التخلق
ان تكون رحمة العبد لجميع ماسوي الله من غير تمييز ولا
تعريف بوجه يقتضي له العموم من غيران تتعلق به مذمة
شرعية قال ابراهيم عليه السلام تعلمت الكرم من ربي
الاسم الرحيم التعلق افتقارك الي هذا الاسم في تحصيل
الرحمة الخاصة التي هي سعادة الابد التحقق الذات
تقتضي ان يكون في الوجود بلا عافية فليس رفع المسقم
باولي من رفع المنعم فتفطن هذا الاسم المتعلق بكل خير
وليس في طيه ضرر وبكل ضرر في طيه خير ويمكن ان
يكون له فساكتبها للذين يتقون فجعلناها مقيدة بعد
الاطلاق العام ونسبتها للعبد علي هذا الحد التخلق
رحمة العبد بكل من امره الحق ان يرحمه ولاتاخذكم بهما رافة
في دين الله كان عليه الصلاة والسلام اذا غضب لله
لايقوم لغضبه شي وفي الصحيح ان الله يغضب يوم
القيامة الاسم الملك التعلق افتقارك الي طلب التأييد
من الملك الحق سبحانه فيما استخلفك فيه اني جاعل في
الارض

الارض خليفة وكلكم راع التحقق الملك الذي ينفذ امره اذا
اقترنت به ارادته ولايفاض شي مما يريد اجراه في ملكه
وهذه النسبة تكون للعبد التخلق اذا كانت ارادة
العبد ارادة الحق لابد من وقوع المراد فيصح عليه اسم
الملك ولايزال العبد يتقرب الي بالنوافل فاكون سمعه
وبصره ويديه من افتقر الي الله افتقر اليه كل شي حقيقة
الاستخلاف قوله لما خلقت بيدي وقوله عليه الصلاة
والسلام ان الله خلق ادم علي صورته وقد يكون الملك
بمعنى الشديد فيكون على هذا اوصافا خاصا من الملك
في الملك قال بن الحطيم تصف طعنة ملكت بها كفي فانهرت
فتقها اي شددت الاسم القدوس التعلق افتقارك
الي هذا الاسم في تقديس ذاتك عن ما قيل لك عنه
تنزه خلقا وفعلا التحقق القدوس هو المنزه الذات عما
لايجوز عليه مطلقا التخلق تنزيه ذاتك بمعنى وحسا
وتفصيلا عن ما تعطيه سفاسف الاخلاق والمذام الشرعية
والهمم القاصرة عن المكانة الزلفى لاجل قوله وما وسعني
ارضي ولاسمائي ووسعني قلب عبدي فالقدوس لايكون
مدالتعلق الاختصاص الا بالقدس تقدس ذاتك
الاسم السلام التعلق افتقارك الي هذا الاسم بسلامة
ذاتك من وقوع ما يلحقك بالعيب وان وقع ثمن بقائه
واستحكامه التحقق السلام المبرأ من كل ما يستحيل
عليه التخلق الفرق بين هذا الاسم والقدوس ان التنزيه
في حق العبد انما وقع بعد حصول ما ينبغي ان يتقدس

عنه والسلام قد يكون بمنزه المنناه وقد يكون ابتداء بسلمه
من قيام العيب فالثاني الذي هو السلام من استمراره هو
الذي ينبغي ان يكون تخلقا والذي يكون ابتداء يكون خلقا
عناية الهية **الاسم المومن التعلق** افتقارك اليه ان
يعطيك التصديق بما جاء عنه وتكون مصدقا فان معناه
المصدق وافتقارك ايضا ان يعطيك قوة بها تحصل الامان
في كل نفس من جهتك على حسب ما يليق من العرض والمال
والدم **التحقق** المومن هو الذي يصدق انبياءه فيما ادعوه
من التبليغ عنه بالمعجزة على الطريق الخاص اذا قامت مقام
صدق رسولي فهو مصدق وهو الذي يعطي الامان ايضا
في نفس من شاء من عباده وبهذه النسبة يكون للعبد
التخلق اي اصدق العبد في كل خبر في العالم فهو مومن
والله خلقكم وما تعملون فهم تصديقه واذا امنت النفوس
فيما يمكن ان تتاذى منه في حقه او في حق غيره فقد اعطى
الامان في نفوسهم فهو مومن ايضا ان الذين يؤذون
الله ورسوله **الاسم المهيمن التعلق** افتقارك ان
يجعلك من امة محمد صلى الله عليه وسلم المصدقين به
التحقق المهيمنة الشهادة على الاشياء ومهيمنا عليه
فلذلك يندرج فيه الحفيظ والرقيب اذا اراد بالشهود
الحفظ ومراعات الحركات والسكنات **التخلق** لتكونوا
شهداء على الناس وهو كل مصوت قال النويس الصوت
وبه سمي الناس على ما قيل واتم من هذا ان تكون شاهدا
على من هو شاهد عليك بان ترقب افعاله في العالم فتنفق
علي.

على مواضع حكمه **الاسم العزيز التعلق** افتقارك الى ان
يكون الحق سمعك وبصرك فان هذا المقام جامع للمنع
والغلبة وهما مدلولات هذا الاسم **التحقق** ليس كمثله
شي على زيادة الكاف او فرض مثل **التخلق** ليس
كمثله شي اني جاعل في الارض خليفة لما خلقت بيدي
ان الله خلق ادم على صورته والكاف للصفة ووقع
التنزه تنفي المثل عن الذات فالمثلية لغوية لا عقلية لان
القران نزل بلسان العرب فقد احظ العبد من هذا الاسم
الاسم الجبار التعلق افتقارك اليه في تحصيل الامر الموثر
في انقياد الامر اليك من جوارحك وباطنك وكلما تعلقت
به ارادتك بحمله على ما تريد **التحقق** الجبار من جبرته لا
من اجبرته فان فعالا لا ياتي من افعلت في لسان العرب
الا حرفا واحدا وهو دراك من ادرك والجبار هو الذي
يجبر ما سواه على ما يريد امضاه فيه وسنه ولا يقف شي
لاجباره **التخلق** الفعل بالهمة فانفخ فيه فيكون طائرا باذني
ثم ادعهن ياتينك سعيا **الاسم المتكبر التعلق** افتقارك
لهذا الاسم ان يبتليك بهذه المرتبة من حيث انها حقيقة لك
مجاز عنده **التحقق** ليس كبريائه عن تفعل وانما كان ينزل
الينا في الطافة الخفية مثل فرحه بتوبة عبده وما اشبه
ذلك ثم ظهر بعد هذا في فعال لما يريد وهو ليس كمثله
شي صار عندك متكبرا عن مشاهدة هذا المشهد **التخلق**
اكتساب الكبريا هو التكبر والاكتساب لا يكون الا للعبد
فهو اولى بهذا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر فوصف

فوصف العبد به وحظ المتخلق السعيد منه ان يتكبر في عبو
دينه التي هي محل الاثار عن ان يورث فيه كونه اصلا فهو
متكبر عنها لا عليها فبقي يكون محمودا الا ان يكون مشروعا وبقي
يكون مذموما الا ان يكون مشروعا على سلامة الباطن ولا بد
الاسم الخالق التعلق افتقارك اليه في الاصابة في التقدير
وافتقارك اليه ايضا في المعونة على ايجاد ما كلفته من الاعمال
التحقق الخالق مقدر الاشياء قبل ايجاد اعيانها ثم موجد
اعيانها في الرتبة الثانية من تقديرها فهذا معنى الخالق
التخلق يمنعنا سواك ما ذكرناه في التعلق يعطيه تعالى
العالم بتقدير الاشياء فيخترعها في نفسه احسن اختراع
على ابدع نظام ثم اعيانها على يديه ايجادا فيكون مقدرا
موجدا ولو لم يكن كذلك لبطلت حقيقة التخلق ولبطل
قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه وكل عمل اضيف للخلق
فعله لولا ما علم ان ثم نسبة للعبد في الايجاد لما اثبت
له ذلك ولا اضافه اليه والله اصدق القائلين وايسرها
ان يخلق الله تعالى الفعل للعبد عند ارادته ذلك الفعل
الاسم البارئ التعلق افتقارك اليه كافتقارك الى الخالق
الذي هو بمعنى الموجد وافتقارك اليه ايضا كافتقارك الى
السلام فهو جامع التحقق مثل الخالق بمعنى الموجد وقد يكون
الذي يرجع اليه من الخلقة التخلق وصف لم يكن عليه ولذلك
قال الخالق البارئ اي السالم بما ذكرناه فان العادة جرت
في المخلوقين ان من اخترع شيا لم يسبق اليه في غاية الابداع
والاتقان يجد في نفسه اثر ذلك من فرح وابتهاج والحق بري

من

من ذلك وبارئ التخلق ودخل عمر بن الخطاب على ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما وابو بكر مريض فقال كيف اصبحت فقال بارئا
ان شاء الله تعالى اراد سالما من المرض فتخلق العبد من
هذا الاسم ان يكون بارئا من ان يورث فيه الاكوان والاعاز يل
هو الوترفيها لتحققه بربه الاسم المصور التعلق افتقارك
اليه في تصور المعاني التي اذا قامت بك اثر لك عليه التحقق
هو الموجد الاعراض وهي الرتبة الثالثة من التقدير وايجاد
الاعيان اعني الجواهر ولهذا جاءت في القران على الترتيب
الخالق البارئ المصور التخلق هو معلوم في العبد بالضرو رة
فلم يبق الا نسبته على ايجاد صور مخصوصة يكون بها سعاد ة
وهي صورة العبادات والمعارف التي كلف فعلها الاسم الغفار
التعلق افتقارك اليه في ستر يحفظك من شقاوة الابد
التحقق هو بالنظر الى ايجاد الخلق استرهم به من ان يفني
مهجتهم اعيانهم سبحات وجهه ثم انزل الى كل شي سترا يمنع
وجوده من ضرر التخلق كمثله وان تستر من غيرك ما تحب
ان يستر منك وان تستر نفسك من المخالفة بستر الموافقة
ظاهرا وباطنا وان تستر مقامك في الموطن الذي لا تعطي الحقيقة
كشفه وهذا التخلق يحتاج اليه في الدار الاخرة في وقت التجلي في
صورة الانكار وانت تعرفه فيلزمك الادب ان تستره في ذلك
الموطن ولا تنبه عليه حتى توافق الحق فيما اراده الاسم القهار
التعلق افتقارك اليه في النصرة والتاييد التحقق في مقابلة
هو الاسم في مقابلة ما خلق الله في خلقه من الدعاوي في الربو بية
التخلق لما كلف العبد ردع شهواته واعرابه باستيلائه عليهم

فردعهم وامرهم وظهر عليهم صح له نصيب من هذا الاسم وهو
الذي يكثر منه القهر في مقابلة المنازعين الاسم الوهاب
التعلق افتقارك اليه في رفع الاعراض في نفس الاعمال
التحقق هو المعطي لينتفع مقرا عن جميع المقاصد المتعلقة
بالعطاء من المعطي وهذا يتصور حقا وملقا التخلق يتصور
هذا المقام من العبد فاذا قام به سمي وهابا وهو الذي يكثر
هباته على هذا الحد لا لعوض ولا لغرض الاسم الرزاق التعلق
افتقارك اليه في قيامك في العالم به يحتاجوا اليك في بقاء
ذواتهم التحقق هو الذي يوصل الى كل موجود سواء شابه
بعلوه وهو الذي يسمى رزقه سواء كان من اغذاء الاشباح
او الارواح التخلق اذا اثر كلام العبد في قلب السامع بما
تعطيه سعادته واعطاه مما في يده مما هو مستخلف فيه
فاستعمله ذلك المعطى له في نفسه بنيته وكثر هذا منه
فقد تخلق بهذا الاسم الاسم الفتاح التعلق افتقارك اليه
ان يعيد المفاتيح على اختلاف صنوفها وتعطيك الان باسمها لها
التحقق السبب الموجب لاظهار ما كان خلف هذه المغاليق
على مراتبها لاعين الناظرين على مراتبهم حسا ومعنى التخلق
بعد ما تحصل للعبد هذه المفاتيح من اي اسم كان فان الوهاب
والكريم والجواد واخوانه من الاسماء يفتح منها مشكلات
الامور المعنوية الالهية والروحانية والطبيعية المتعلقات
بالاعراض وغير الاعراض لاعين البصائر والابصار على قدر
حاجة المفتوح له فمن حصل له هذا المقام فهو الفتاح الاسم
العليم التعلق افتقارك الى تعيين ما يصح ان تكون به متخلقا
من

من هذا الاسم التحقق العليم بنية مبالغة وهو التعلق بحقايق
الامور على ما هي عليه وجودا وعدما ونفيا واثباتا على
جهة الاحاطة بها حقيقة لا على التناهي فيكون جهلا التخلق
هو ما يقع للعبد بحكم الكسب من العلوم التي تكون عن الاستنباط
خاصة من غير ان يعلمه وان كانت مستفادة من نظره ولكن
نظره راجع الى ذاته فريدا يصح التخلق بهذا الاسم اذ اعلم الله
لا يكون له مستفادا من الغير ومن طريق الخلق ما فطر عليه
من العلوم فما استفاد بها من الغير الاسم القابض التعلق
افتقارك اليه في حسن الادب فيما تقبضه من العطايا والمواهب
حسا ومعنى وافتقارك ايضا فيما تقبضه للغير بما انت مستخلف
فيه على الحد المشروع التحقق قال الله تعالى واقرضوا الله
قرضا حسنا ومنه تعلم الادب الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فهو المعطي واخذ الصدقة تقع بيد الرحمن ومن
هذا الباب ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا في الظل الممدود
ووجه اخر التحقق هو الذي يقبض اي يطوي ما لا يريد
نشره عموما في الارواح والاجساد التخلق حظ العبد من
هذا الاسم ان يكون قابضا ما يعطيه الله من يده لا من غيره
اذ لا ملك لغير الله ولا معطي الا الله تعالى ثم ان العبد اذا
تحقق هذا الاسم يقبض بكلامه قلوب من شاء من خلق
الله تعالى الى جناب الحق من بسطها في الاكوان والاعتبار
عموما ايضا حسا ومعنى الاسم الباسط التعلق افتقارك
اليه في ان يجري على يديك ما فيه افراح العباد بما لا ينتهك فيه
حرمة مشروعة التحقق البسط لا يكون الا في مقبوض بخلاف

القبض فانه قد يكون عن بسط وعن لا بسط فالباسط الذي
هو الحق يعم نفعه بما تقتضيه ذوات المبسوط عليهم ويخفض
بما تقتضيه سعادة بعض العباد وقد يكون في البسط
العام مكر خفي فهذه احوال مختلفة الحال منها ولو بسط
الله الرزق لعباده والحال منها الله يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده ويقدر والحال منها انما نملي لهم ليزدادوا اثما
وقوله عليه الصلاة والسلام اغبط كتب الكفار التخلق لا
تمنعوا الحكمة اهلها فتظلموهم البسط الهام النبي به يكون
العبد باسطا عاما في مقام الحقيقة والتوحيد وصفة الارشاد
والدعاء الي الله تعالي فيدعو الخلق اليه من باب الرغبة لكل
جنس بما يليق به وهذا امر مشهور وقد اقتبسنا فيه وتخلقنا
به ورايناله بركة فهذا هو الباسط تخلقا الاسم الخافض الرافع
التعلق افتقارك اليه في التوفيق في اقامة الوزن لك وعليك
في العالم وبينك وبين الحق التحقق الخافض الرافع يخفض
للسعداء موازينهم بثقلها الي اسفل ليرفعهم في درجاتهم الي
عليين الرافع موازين الاشقياء بالخفة الي اعلا ليخفضهم في
سجين الي اسفل سافلين فهو الخافض الرافع اولياءه والخافض
الرافع اعداءه فكل مخفوض في العالم دنيا واخرى حسا ومعنى
فبرفعه التخلق اذا خفض العبد من خفضه الله وان
كان مرفوعا عظيم السلطان علي الشان ما هي الكلمة هو
الخافض تخلقا واذا رفع العبد من رفعه الله وان كان مخفوضا
حقيرا مهانا في عشيرته غير منظور اليه فهو الرافع تخلقا فانه
يحتاج الي كشف يعلم به الرفيع عند الله والوضيع ليتجه له التخلق
ذلك

ذلك الكشف فليس كل من اثر الرفعة في العالم او ضدها يكون
متخلقا الاسم المعز المذل التعلق افتقارك اليه في اقامة
جاه من استند اليه واذلال من تكبر علي الله لا عليك التحقق
المعز مبذ العز لمن استند اليه وان كان ذليلا والمذل ملبس
الذل لمن تعاظم عليه وان كان عزيزا التخلق اذا احمي العبد
نفسه وهمته لا بسبب ظاهر كان عزيزا واذا اعظم عزه من
اجله بصرف خاطره اليه وهمته حتي يلبسه عزا يعظمه
من اجله ذلك المحترم له كان معزا والمذل علي هذا المجرى
فان اثر فيه فليس بمعز وبيسا تعه احكام هذه الصفة
ولا بد في جميع هذه التخلقات من الميزان المشروع ومهما
اختل فليس هو مقصود اهل طريق الله في التخلق بالا سماء
الاسم السميع البصير التعلق افتقارك اليه في نفوذها
بين القوتين اطلاقا من غير تقييد التحقق السميع المطلق
المدرك كل مسموع حيث كان والبصير المدرك حيث كان لا علي
حد معلوم من قرب وبعد ووجود وعدم التخلق ان
يقام العبد في اكتساب نفوذها بين القوتين علي الاطلاق
من غير تقييد ولا تحديد لان يسمع ما امران يسمع فيه
ومنه وان يبصر ما امران يبصر فيه واليه ندبا ووجوبا
فاذا تحقق بعزة المنعوت احبه الله تعالي واذا احبه الله
تعالي كان سمعه وبصره كما ورد في الصحيح فمن ابصر بحق
وسمع بحق لم يخف عليه مسموع ولا مبصر الاسم الحكم
التعلق افتقارك اليه ليوقفك علي سر القدر وتجليه في
الخلايق التحقق الحكم ذو الحكم والقضا والقدر علي الاطلاق

فالقضا سبق الحكم ازلا والقدر تعين الوقت والحكم اظهار القضاء
في المقضي وفي المقضي له حالة وجوده في زمان تقديره على
سابقة قضائه التخلق اذا وقفت للاسباب الموصلة
الى تحصيل هذا الاسم بتمشية الحكم الصحيح المشروع في
ذلك بينك وبين نفسك وفي غيرك وحكمت للحق على نفسك
وحكمت للعالم على نفسك ايضا ولم تحكم لنفسك على احد حينئذ
تكون حتى تمرنك تحصيل هذا الاسم في ذلك فيصير الاسم
وصفه وهو الذي استوجبه في التعلق فتحكم للاشيا بحكم
الله بمشاهدة قضاء الله في اوان تقدير الله كل ذلك عن
معاينة وتحقيق فان نصبت حكما يوما ما من قوله تعالى
فابعثوا حكما من اهله فلتعلم ان الله تعالى قد ابتلاك بان
انزلك في خلقه منزلة وهذا الاسم هو الذي اعطى المجعولين
خلفا في الارض ابتلاء وتكريما ابتلاوه من لم يحكم ما ذكرناه فهو
الحكم سبحانه ويتعلق بهذا الاسم ايضا ترتيب الحكمة وهي
بالاسم الحكيم اظهر فلنتركها الى الاسم الحكيم الاسم العدل التعلق
افتقارك اليه في تحصيل ونصيبك بمحال تصريفه التحقق
العدل الميل الى الحق الحكم والحكمي كما ان الجور الميل عنهما وكلاهما
ميل فلهذا لا يكون الا ميلا خاصا وهو اعطى كل ذي حق حقه
بعد وجود الطلب من المستحق لحقه اما بالطلب بالنطق بالحالة
واما بحصول نحول شرطه ان كان له شرط من زمان او مكان
او حال التخلق ان يميل الى الحق على ما ذكرناه ولكن بالحق
لا بنفسك فكما انك تطلب من الحق العدل في حكمه عليك كذلك
يطلب منك العدل في حكمك عليه بما تطلبه منه على حد شرعها
لك.

لك ثم تمضي في العالم هذه الصفة على هذا النحو فمن كان بهذه
المثابة فقد تخلق باسمه العدل الاسم اللطيف التعلق
افتقارك اليه سبحانه في ان يطلعك على افضاله لتشكر مكروه
التحقق اللطيف هو الخفي في ذاته عن ان يدركه في فعله عن
ان يشهد وايصاله الموافق من حيث لا يشعر بها التخلق
ان يقام العبد في ذكر النفس وعبادة السر في نفسه فكيف
من غيره وايصال المصالح الى اربابها من غير معرفة منهم بانه
موصلها اليهم حسا ومعنى في خلقا وحقا واذا فعل ذلك
فقد تخلق وانتج له هذا التخلق الوقوف على اسرار الالهية
وخفايا احكامه في خلقه ويندرج تحت هذا الاسم الرحمن الرحيم
وما في ضمنهما الاسم الخبير التعلق افتقارك اليه في ان يطلعك
على ما في علمه فيك قبل كونه التحقق ولنبلونكم حتى نعلم المجا
هدين ايكم احسن عملا وهو يعلم انه سيكون كذا ثم وقع الاختبار
فظهر ما كان قد تعلق به العلم لمن قام به ذلك الابتلا فتعلق به
العلم بانه كائن لا بانه سيكون في حال كونه فيسمى من هذا التعلق
خبيرا التخلق ليس للعبد اختبار في كون من الاكوان الا ان يقوم
بذلك الكون دعوى فحينئذ قد نعت للعبد اختباره يسمى به
خبيرا عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا
وهذا من العلم الخفي بالنسبة الينا لا بالنسبة الى الله تعالى
وقد ورد النهي عن المخابرة الاسم الحليم التعلق افتقارك
اليه في امضاء الهمة والتمكن من فعلها حيث توجهت التحقق
ترك المواخذة بالذنب عند وقوعها خاصة مع التمكن والاقتدار
وهكذا هي في التخلق الاسم العظيم التعلق افتقارك اليه

في ان تكون عظيما عند الله لا عند الكون الا ان تكون مبلغا عن الله امرا فيجب ان يقابل بالاحترام ليثبت عظمتك في قلوب السامعين ليتلقي امر الله بالحرمة فيكون في هذا الطلب والافتقار اليه فيه ساعيا في تعظيم الحق عند الكون لا في تعظيم نفسك **التحقق** العظمة علي الاطلاق لا تكون الا لمن استحق اسم الالوهية وما سواه فذا التعظم الالهي الاضافي وهو **التخلق** العظمة حال يقوم بنفس المعظم بتلك المنزلة قال امير المومنين هارون الرشيد من هذا الباب.

ملك الثلاث لانسان عناني ٥ وحللن من قلبي بكل مكان ٥
مالي يطاوعني البرية كلها ٥ واطيعهن وهن في عصياني ٥
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ٥ وبه قوين اعز من سلطاني ٥

الاسم الغفور التعلق افتقارك اليه في اسباله الستر مطلقا بينك وبين ما تتوقع وقوعه بك من الضرر وعلي ما اجراه فيك مما تتعلق به الخدمة حسا ومعني **التحقق** فهو بنية مبالغة في تحقق المنعوت بها

مرور ينصل السيف سوف سماناه ٥ اذا عدموا زادا فانك عاقر ٥

لو كان ضرابا علي نعال مثل الفعال ليجز هذه الابل المعدمين الزاد وعبرهم فصار الغفور تعلقا خاصا تميز به عن الغفار **التخلق** به علي حد التحقق فالتحقق علمه والتخلق اكتسابه الاثر **الاسم الشكور التعلق** افتقارك اليه ان لا يحجبك عن ملاحظة رويته فيما انعم به عليك كما قال لموسي عليه السلام اشكرني حق الشكر **التحقق** بالشكر سيخرج المخزون من النعم الخفية في علمه وجوده سبحانه ولين شكرتم لازيدنكم والشكر

والشكر تعلق بشنا خاص ليس يعم عموم الحمد فانه الثناء عليه بما هو منه ومنه الشكر وهو موضع السر الذي غار الحق تعالي عليه فامر بستره وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة لانه سر ايجاد الاعيان الكامنة وسريان اللذة السارية في جميع النشاة **التخلق** بهذا الاسم ظاهر لا اخفا به ان اشكر لي ولوالديك للسببية **الاسم العلي التعلق** افتقارك اليه في تحصيل درجة في القربة منه ليس فوقها اقصاها بخلاف الاعلي فاذا نسب العلي الي ما دون اقصاها فما انصف وهذا سار في جميع النسب التي يصح بها وصف العلي بالعلو علي كل موجود حسا ومعني **التحقق** الحايز قصب السبق في معالي الامور ومتعلقات العلم ومكارم الاخلاق والغوص في دقايق الفهوم من البشر ينبغي ان يسمي عليا **الاسم الكبير التعلق** افتقارك اليه في كمال ذاتك بتجليك بكبريايه في عالمك **التحقق** فعيله فعيل لا يقتضي المفاضلة فلا يكون فوقه اكبر منه فالكبير من حاز درجة الكبريا علي الاطلاق بحسب ما تقتضيه ذاته **التخلف** تجلي النفس باوصاف الكمال كلها التي في قوة الكون ان يتصف بها فمن حصلت له فهو الكبير الذي لا اكبر منه في المخلوقات **الاسم الحفيظ التعلق** افتقارك اليه في حفظ ذاتك وطلب التأييد في حفظ غيرك **التحقق** الحفيظ بنية مبالغة وهو الحفيظ لذاته ولغيره مما يناقض صلاح المحفوض حسا ومعني وما ثم من حصل في هذه المرتبة بحكم الذات لكنه مقيد بامر واحد خاص الا الخمسة من الاعداد وحدها فانها تحفظ نفسها وتحفظ العشرين خاصة والحفيظ علي الاطلاق هو الله تعالي **التخلق** ان يقام العبد في حفظ نفسه وفي حفظ

غيره على حد ما امر به وقد يحفظ بهمته وان لم يتعلق به امر
ومن التخلق بهذا الاسم ان لا تغضب الله اذ القايم بنصره
في معشر حسن عند الحفيظة ان ذلولته لانا الاسم المقيت
التعلق افتقارك اليه في ان يهبك صفة واحدة تقابل بها
احوال المختلفة لما فيها من القوة التحقق المقيت معطي
القوت وهو الرزق الخاص الذي تقوم به بنيتك بخلاف
الرازق والمقيت هو مقدر الاوقات والاقوات ان العالم بها
التخلق ان يقام العبد في اعطا قدر الحاجة للمحتاج من غير
مزيد حسا ومعني وان يكون عالما بوقت ذلك وقدره الاسم
الحسيب التعلق افتقارك اليه في ان يعينك على محاسبة
انعامك وافتقارك ايضا اليه في ان يرزقك كفاية في القيامة
بما كفلك حتى يكون فيك الكفا بذلك التحقق الاسم الخبير
من بعض وجوهه الملحوق بالاسم الحسيب وقد يكون له
تعلق بالاسم الكافي اليس الله بكاف عبده ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ووجوه الكفاية متعددة لا تنحصر
التخلق اذا قام العبد من كلفه الحق القيام به فقد كفي
المقوم عليه تدبير نفسه وكذلك ايضا اذ احاسب ظاهرا
وباطنا في الخطرات والحركات بالنقد والتمحيص فهو حسيب
بالمعنيين الاسم الجليل التعلق افتقارك اليه في ان يهبك
المقام الذي ان رام احد الوصول اليك فيه لم يستطع
وافتقارك ايضا الي ان يرزقك من التواضع الي ان احدا
يتمكن منك اصغر الموجودات واحقرها بقدر وسع طاقته
لطفا منك ورحمة به التحقق حقيقة هذا الاسم ليس
كمثله

كمثله شي وحقيقته ايضا نزوله الي عباده هل من تايب فاتوب
عليه هل من داع فاستجيب له ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو
رابعهم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد جعت فلم تطعمني
وظميت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني الحديث بكماله وهو
الصحيح خرجه مسلم ومن تخفف بهذا الاسم الحديث كذبني
ابن ادم شتمني بن ادم ومنه قيل في الله ما قيل وذلك لنزوله
العباده في قلوبهم منزلة اخبروا عليه فيها وقالوا يد الله
مغلولة غلت ايديهم وغير ذلك التخلق اذا انفرد العبد
في نفسه مع الحق وكان معه حيث لا اين ولا حيث ولا فهم
واستهلك فيه حتى يكون في ذلك المقام كما قال فكان بلا كون
لانك كنته وقال الاخر فلو تسئل الايام ما اسمي ما درت واين
مكاني ما درين مكاني وذلك من الوجه الذي له من ربه في ايجاده
وابقايه لا من وجه نسبه فاذا احصل في هذا المقام فهو جليل
ومن هذا الاسم ايضا كان النبي عليه الصلاة والسلام يمازح
العجوز ويقول للصغير يا ابا عمير ما فعل النغير ومن هذا الباب
استطالة من استطال عليه من المشركين ومن حصل في هذا
المقام فهو الجليل ايضا الاسم الكريم التعلق افتقارك اليه
ان يهبك مكارم الاخلاق ويمنع عنك سفاسفها التحقق الكريم
في العطا هو الذي لا يرد سايلا وهو الذي له الصفات الحسنى
بكل وجه التخلق اذا اتصف الانسان بمكارم الاخلاق
واجتنب سفسافها واذا اخذت هذا الاسم في العطا فالكريم
هو الذي يعطي بعد السوال والجواد قبل السوال والسخي
المعطي قدر الحاجة والموثر المعطي ما هو محتاج اليه وجودا

وتقديرا والواهب المعطي لينعم وهذا كله اصلاح الاسم الرقيب
التخلق افتقارك اليه في طلب مراعاة حدوده من غير سهو
التحقق الرقيب الذي لا يغفل عن ما يكون عليه اهل مملكته
من حركاتهم وسكناتهم وحاجاتهم فيعطي ويحصي التخلق
من راقب في قلبه اثار ربه عليه ليفرق بينها وبين اثار هواه
وشيطانه وراقب ايضا ما يدخل عليه من خلل من خارج
وما يظهر عنه من خلل من داخل وراقب ما امر الله تعالى
من مراقبته من اهل ونبع فقد تخلق باسم الرقيب الاسم
الواسع التخلق افتقارك اليه في ان يسعك في كل شي وان
وسعتك رحمته المقيدة وان كان التقييد ضيقتنا لا صفته
ولكن يجب علي الانسان ان يرغب فيما رغبه الله تعالى فيه فانه
قال فسأكتبها للذين يتقون فقيدها فكاني نسالك ان
اكون من المتقين التحقق الواسع علي الحقيقة هو الذي يسع
كل شي ولا يسعه شي التخلق اذا دخل العبد في مقام ما
وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المومن فقد
تخلق بهذا الاسم قال ابو يزيد لو ان العرش وما حواه مايه
الف الف مرة الي فوق ذلك في زاوية من زوايا قلب العارف
ما احس بها وسر هذا الاسم تحصيل الادا والجفا ويجد
لكل شي وجها الي الحق الاسم الحكيم التخلق افتقارك اليه
ان يرزقك وضع الاشياء مواضعها وترتيب الامور في محالها
وازمانها وامكنتها التحقق بهذا الاسم وجه الي القضاء
وقد ذكرناه في الاسم الحكم ووجهه الي الحكمة وهو ترتيب
الاشيا ومواضعها ومعرفة المناسبات بين الاشياء فمن
حصل

حصل له معرفة هذه الاشياء في العلوم والتعليم والاعمال وان
يدعو الله بالاسم المناسب لحكمته علي التخصيص فقد تخلق
بهذا الاسم الاسم الودود التخلق افتقارك اليه في ثبات وده
وود من امر بوده في نفسك التحقق الود الاقامة علي المحبة
والثبات فيها والجبال اوتادا ويقال في الوتد وتد وود
لاثباته وثباته والمحبة من خلص حبه وصفا والودود من
ثبت حبه التخلق اذا ثبت حب الله عز وجل وحب من امر
بحبه في قلب العبد علي كل حال نظر من المحبوب ما يوافق وما
لا يوافق يسمي ودودا الاسم المجيد التخلق افتقارك اليه
في تشريف ذلك بما اثني عليه من الصفات التحقق الشرف
من كان شرفه لذاته من حيث انها لا تشبه الذوات ولا يجوز
عليها ما يجوز علي الصفات الشريفة للممكنات وهو احق
باسم المجيد علي المبالغة التخلق الشرف للعبد من اسمه المجيد
التخلق باخلاق الله علي الاطلاق فمن دخل بهذه المنزلة فهو
مجيد علي المبالغة في الممكن الاسم الباعث التخلق افتقارك
اليه في ان يرزقك الافادة عن همة موثرة في المستفيد حالا
التحقق الباعث علي الاطلاق من يبعث لا عن باعث حتى
لا يكون الا الله وحده لا شريك له ويحتاج هذا الفصل الي
نظر وتحقيق بفكر فيه من ينظر في كلامنا هذا التخلق
لا يصح البعث المقصود هنا بالاول لا بعد الموت عن حياة فان الله يقول هو الذي بعث
او لا بعد الموت عن حياة ... في الاميين رسولا وهل يكون
او لامية نظر كل مولود يولد علي الفطرة فهو حي ثم يغلب عليه حتى
هذا التركيب الطبيعي موت القلب بالجهل وموت الجوارح الموت مح
بالمخالفات فاذا احييته بالموافقة من موت المخالفة التي

كان فيها عمو ما حسا ومعني كنت باعثا ولكن غير باعث لابد من ذلك
الاسم الشهيد التعلق افتقارك اليه ان يرزقك مشاهدته
حيث كانت وان يرزقك الحيا منه التحقق الشهيد هو الحاضر
الذي يراك حين تقوم والشهيد المشهود ايضا بنية فعيل
تقتضي ذلك فهو المشهود سبحانه في كل شي وعند كل شي
وقبل كل شي وبعد كل شي علي حسب طبقات القوم وهو الشاهد
علي كل شي ومع كل شي التخلق اذا عرفت انك مشهود له
لم يرك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك واذا كنت
شاهدا له لزمك الحيا منه وقد جمعهما خبر واحد صحيح
اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الاسم الحق
التعلق افتقارك اليه ان لا تنطق الا بحق ولا تمشي الا
بحق ولا تتحرك ولا تسكن الا بحق لحق التحقق افقني درجاته
الواجب الوجود لذاته التخلق وقوفك علي العلم الذي
تعرف به انك واجب الوجود لا بنفسك وموضع الاشتراك
الوجوب لا الوجود فالعبد اذن ليس بباطل من هذا الوجه
لان الباطل هو العدم والالفاظ الدالة عليه وجود فهي
حق وان كان مدلولها لا شي وانما يقال فيما سوي الله
باطل كما قال لبيد ؞ الا كل شي ما خلا الله باطل ؞ لما كان
وجود هذا الشي مستفادا فليس له من حيث ذاته الا
العدم وقبول الوجود الاسم الوكيل التعلق افتقارك اليه
ان يوفقك ان تتخذه وكيلا التحقق الوكالة مطلقة ومقيدة
ودورية وهي اسم مفعول يحتاج الي عمل جاعل ولما
فطر الله العباد وجعلهم خلف حجاب الاغيار والنظر الي
الاسباب

الاسباب خاطبهم من خلف هذا الحجاب ان يتخذوه وكيلا في
مصالحهم ومن عموم الوكالة ان يفوض اليه ان يوكل من شاء
فوكل الانبياء صلوات الله عليهم في التعريف باسباب المصالح
والسعادة وتعيينها وان المرشد في استعمالها والسفه
في اهمالها فقال تعالي لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وقال
تعالي ان لا تتخذوا من دوني وكيلا يعني الاسباب التي احتجب
بها وخاطبك من خلفها فقال تعالي وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب التخلق وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه فقد وكلك فيما استخلفك فيه من اهل ومال
وعمل وملك وتعلم ان للوكالة شروطا ان لم يف بها الوكيل
والا لم يصح تصرفه فاذا انصرفت به وله وعنه كنت وكيلا
محمودا فهذا الاسم من دون ساير الاسماء بعيد لن يوجد
فيه معني فاعل الاسم القوي التعلق افتقارك اليه في
ظهورك علي من قاومك فيما تريد ان تفعله مما امرت به فتمانع
في ذلك التحقق القوي علي الحقيقة من لا يغالب ولا يقاوم
ان يكون تحت قوته كل ما سواه التخلق القوي ما اعطاه الله
تعالي القوة علي حمل ما كلف من اثقال العبادات حسا ومعني
وعن هذا الاسم تكون الانفعالات عن هذا الشخص بهمته
وتنفعل له اجرام العالم علوها وسفلها وشان هذا الاسم
عجيب وامره عظيم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب قالت الملائكة في حديث
طويل يا رب هل خلقت شيا اشد من الريح قال نعم المومن
يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله الاسم المتين التعلق

افتقارك اليه في الحفظ والعصمة عن ان يؤثر شي فيك منك او من
غيرك التحقق المتين في قوته هو الذي لا يتأثر بشي في نفسه
ولا يوثر فيه شي بهمته وفعله اذ المتانة مقام احمي التخلق
المتين من العباد الصلب في دينه الذي لا توثر فيه الاهواء
ولا يتأثر في نفسه بما يتجلى له به من الحقيقة برؤية الحق
في الاشيا ولا سيما في موقف السوا فمن حصل في هذا المقام
فهو المتين من كونه قويا يوثر ومن كونه متينا لا يتأثر الاسم
الولي التعلق افتقارك اليه ان يجعلك من اوليايه التحقق
الناصر من كونه محبا واذا كان هذا فهو الذي يتولى عباده
الصالحين بامور خاصة فيتخصص بها المولى عليه فسمي
وليا وقد جعل الله تعالى هذه اللفظة لعباده المخلصين به
فسماهم اوليا الله تعالى وهم الذين احبهم الله تعالى واصطفاهم
وتصرهم باطنا حقا وظاهرا قد يكون وقد لا يكون التخلق
من تولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
وكان حقا علينا نصر المومنين وهنا سر فابحث عليه في ظهور
الاعدا على المومنين وغلبتهم اياهم والله يفتح عين بصيرتك
وقد نبه على ذلك بقوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر
الاية وكذلك وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الاسم
الحميد التعلق افتقارك اليه في ان يجعلك محمودا من جميع
الوجوه التحقق الحميد هو الذي له عواقب الثنا وهو المثني
عليه بافعاله وبما يكون منه وبما هو عليه بافعاله هذا اذا
كان بمعنى اسم المفعول والذي له من نسبة الفاعلية
فيكون مثنيا على نفسه بما هو عليه وعلى غيره بما يكون
منه

منه وهذا غاية الكرم ان يعطيك ويثني عليك بما اعطاك
التخلق المحمود من العباد الذي له عواقب الثناء اي تبقى له
الى عاقبته والعاقبة للمتقين واجعل لي لسان صدق في الا
خرين واشرف الحمد واتمه حمد الحمد وحمد الحامد اذا كان الحامد
الحق تعالى فان الشرف كله فيمن شرفه الحق بالثناء عليه ولو
سكتوا اثنيت عليك الحقايب شهدت بمجدك السموات
العلى وتنزل القران فيك مدحا وحمد الحمد الذي نبه عليه
بعض السادة وهو بن الحكم بن برجان الحمد لله حمدا يوافي
هو نفسه الاسم المحصي التعلق افتقارك اليه في احصاء
ما انت عليه مما امرك الحق به من حفظ التحقق المحصي
على الحقيقة هو المحيط بحقيقة المحصي عددا ما كان او وجودا
التخلق المحصي من العباد من مكنه الله سبحانه وتعالى مما
سأله في تعلق هذا الاسم الاسم المبدي التعلق افتقارك
اليه في اخلاص النية فيما تظهره من الاعمال وتنبيه على
طريق القربة الى الله تعالى التحقق ابدا الاشياء في
اعيانها وابدا اظهارها وان كانت ظاهرة له او لنفسها
ونتعرض هنا مسئلة بين طايفتين كبيرتين وهي هل
للاشيا عين ثابتة في العدم ام لا واشتراكا مع هذا الخلاف
في انه مبدي لوجودها وهو المقصود التخلق يظهر بما
يخترعه من الافعال في نفسه وعلى يده مما لم يسبق اليه
في علمه او في نفس الامر ومنه من سن سنة حسنة فقد
ابيح له انشاء العباد ان على حال مخصوص معين الاسم
المعيد التعلق افتقارك اليه سبحانه في المداومة على ما

امرك بفعله من العبادات وان كانت ليس عينها التحقيق الاعادة
رد الشي الي الحالة التي فارقها وهي مسئلة خلاف والتحقيق
انها مثلها لا عينها وعينها لا مثلها من وجهين مختلفين فالمدبر
يعاد الي تدبيره والمدبر لا يلزم ان يكون بعينه كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها التخلق احداث الفعل علي
صورة ما مضي يسمي اعادة وان يكن عينه لشبهه في الصورة
ومن التخلق اعادة الفعل الذي انشاتك ونسبه اليك سبحانه
وهو روح العبادة حيث لم يغب عنك مشاهدة الحق الاسم
المحيي التعلق افتقارك اليه في احيا قلبك بحياة العلم واحياء
جوارحك بحياة الطاعات التحقيق المحيي من اعطا الحياة لكل
موجود حتي سبح بحمده فمن ظهرت حياته فلا بد ان يكون
ناميا وغير نام فان كان ناميا فقد يسمي حيا وان كان غير نام
يسمي جمادا هذا المستقر عند اهل الكشف واما الحق سبحانه
وتعالي فانه قال وان من شي الا يسبح بحمده كل قد علم صلاته
وتسبيحه الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض والشمس والقمر الاية وقال تعالي للسموات والارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين واهل الكشف من
ملك ونبي وولي الحياة بالجمادات عندكم نوي حجر التخلق
من احيا ارضا ميتة ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
ومن اشتغل بالفكر والاستبصار فقد احيا نفسه ايضا وقد
استحق ان يسمي باسم المحيي الاسم المميت التعلق
افتقارك اليه في ان يعصمك من ان تكون ممن امات قلبه بالغفلة
عن ذكر الله وما في ضمنه التحقيق مزيل الحياة بمن قامت به
وانتقلوا

في الحي قبل وجود الحياة هل يسمي ميتا اولا وكنتم امواتا فاحياكم
ولم يتقدم منهم حياة التخلق من قتل نفسا بغير نفس فكانما
قتل الناس جميعا قل يتوفاكم ملك الموت او من امات من كان
حيا من البدع والضلالات لا شك انه مميت لكن بنسبة سما دية
اذ يلزم هذا في النقيض الاسم الحي التعلق افتقارك اليه
في اتصال حياتك بالحياة الاخرة قال تعالي ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقال
تعالي بل احياء عند ربهم يرزقون التحقيق الحي من كانت حياته
لنفسه غير مستفادة من غيره هذه مسئلة كبيرة بين
نفاة الصفات ومثبتيها اعيانا زائدة ليس هذا موضعها
التخلق قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في اهل النار الذين
هم اهلها لا يموتون فيها ولا يحيون خرجه مسلم الحي من
العباد من احي سره بنور الله واقامه بذكر الله وجوارحه
بطاعة الله ولمن اتصف بهذه الحياة كانت له الحياة الدايمة
في دار السعادة التي نفاها الحق من الاشقياء الاسم
القيوم التعلق افتقارك اليه في ان يرزقك المعونة فيما امرك
به من القيام علي ما كلفت القيام به التحقيق القيوم علي
الحقيقة هو الذي يقوم بنفسه ويقوم به كل من سواه علي
جهة الافتقار اليه في ذاته ولوازمها التخلق الرجال قوامون
علي النسا فمن قام من العباد بحاجات لمن استند اليه وكثر
ذلك منه فهو قيوم الاسم الواجد التعلق افتقارك اليه
ان يهبك حال عدم تغير حاله التحقيق الواجد من لا يعوزه
شي البتة وهو اقصي مراتب الواجدين التخلق اذا جعل

العبد في مقام لا يعوزه شي ولا يحتاج الي شي لمعرفته ذوقا
ان كل شي فيه صلاحه وبقاؤه معين عند الحق مدخر له عند
ما اتخذوه وكيلا فان الشخص اذا علم انه وكيله قد ادخر
له في بيته جميع ما يحتاج اليه في سنة والسنة في حق
العبد التخلق وفي حق الحق عبادة عن الابد الذي لا نهاية
لبقائه فقد صح له اسم الواجد **الاسم الماجد التعلق**
افتقارك اليه في اعطا شرف ما من غير تعيين **التحقق**
نسبة الشرف علي الجملة والمجيد بنية مبالغة بها يقع
التفصيل **التخلق** كذلك ايضا نسبة الشرف بما يقوم
به من حيث كذا ومن حيث كذا الي ما لا يتناهي **الاسم
الواحد التعلق** افتقارك اليه في ان يجعلك وحيد وقتك
في همتك به **التحقق** الواحد علي الحقيقة هو الذي يتصف
بالوحدة من جميع الوجوه ولا يقبل الكثرة بوجه من الوجوه
وهذه مسئلة كبيرة فيها للعلماء كلام كثير **التخلق**
اذا بويع لخليفتين فاقتل الاخر منهما فينبغي للعبد ان
يستعد بالوجه الكلي الي جانب الحق تعالي والتخلق بما
في الوسع الامكاني بالاخلاق الالهية ليحصل له رتبة
القطبية ليكون واحد الزمان في وقته لا يشاركه فيها
احد اذ لا بد في كل زمان من واحد لا ثاني له وهذا المقام
مكتسب **الاسم الصمد التعلق** افتقارك اليه ان يجعل
من الفرج بيدك حتي يكون ملجا لكل وارد من الحق ومن
الخلق وان يكون في حال تركيبك من الطهارة علي ما
كنت عليه قبل وجودك **التحقق** الصمد علي الحقيقة
الذي

الذي يلجا اليه في جميع الامور دقيقها وجليلها ومعلومها
ومجهولها **التخلق** اذا اكتسب الانسان بتخلقه الخالق
الالهي واتصف بمكارم الاخلاق وكان موضع نظر الحق
من العالم لجاءت اليه النفوس كلها لتحقيقها بحصول
اغراضها واردانها علوا وسفلا حقا وخلقا وليس من
شرطه ان يكون معلوما في عالم التركيب واقرضوا الله
قرضا حسنا فاعبدني واقم الصلاة لذكري هو حضرة
ظهور اثار الاسماء **الاسم القادر التعلق** افتقارك اليه
ان يرزقك التمكن مما امرك الله تعالي به من الافعال
التحقق القادر هو الذي اذا شاء فعل من غير مانع ولا
دافع **التخلق** اذا انت يد العبد يد الحق فهو التمكين
المطلوب من التخلق ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله تعالي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وعينه ويده التي يبطش بها الحديث ومن يبطش بحق
فلا مانع له ولا دافع فينفخ فيه فيكون طائرا باذني ولا
يشترط في هذا الاسم ايجاد الفعل لكن يشترط فيه
التمكن ومنه اذا شاء بغير مانع **الاسم المقتدر التعلق**
افتقارك اليه في استعمالك فيما امرت به **التحقق**
المقتدر لا يكون الا حالة الايجاد وللمكونات وبهذا الا
ينفصل عن القادر وكالمكتسب حال الكسب **التخلق**
من شرط هذا في التخلق وجود الفعل كما ذكرناه من
غير مانع للتمكن الذي حصل له من الاسم القادر فمن
شرطه في هذا الاسم ظهور الفعل ولا بد من جهة الحقيقة

وان اطلق عليه من غير ظهور الفعل فهو مجاز الاسم المقدم
المؤخر التعلق افتقارك اليهما في ان يجعلك من السابقين
المقربين وان يعصمك من التاخر عن هذه التقريب التحقق
المقدم المؤخر من قدم نفسه اوغيره الي امر ما واخر نفسه
اوغيره عن امر ما التخلق اذا قدم الانسان من امره الحق
بتقديمه من ذاته اوغيره فهو المقدم واذا اخر من امره الحق
بتاخيره فهو المؤخر الاسم الاول الاخر التعلق افتقارك اليه ان
يجعلك اولا في التقدم في الطاعات واخرا في الانفصال عنها
اذا كانت محدودة بمكان اوزمان اوهيئة كالدخول الى المسجد
والخروج منه والتهجير والانتشار التحقق الاول المقصود
هنا الذي لا مفتتح لوجوده والاخر هو الذي لا نهاية لوجوده
وليس ثم موجود يوصف بالضدين من وجه واحد الا الحق
تعالى قال بجمعه بين الضدين ثم تلى هو الاول والاخر
والظاهر والباطن التخلق من عرف نفسه عرف ربه فصحت
الاولية للعبد في المعرفة لانه الدليل وصحت الاخرية للحق
فانه المدلول وصحت الاولية للحق في الوجود فانه الموجود
وصحت الاخرية للعبد في الوجود لانه الموجود فهو الاول والاخر
والظاهر والباطن الاسم الظاهر والباطن التعلق افتقارك
اليه في ان يظهرك في المواطن الذي يرتضيها ويسترك في المواطن
التي لا يرتضيها التحقق الظاهر باشارة وافعاله الباطن
بذاته الظاهر بالوهيته الباطن بحقيقته التخلق الظاهر
بالافعال الجيدة لربه الباطن عن الصفات المذمومة ان تقوم
به للحق سبحانه لا يبطن عن نفسه وهو ظاهر لذاته وهل
الموجود

الموجود ان تتصف بالباطن في حال عدمها او هي مشهودة له
سبحانه على مذهب من يقول بان لها اعيان ثابتة حال عدمها
وعلى مذهب من يقول ان العلم تصور المعلوم الاسم البر
التعلق افتقارك اليه ان يجعلك ممن احسن عبادته على
الوجه الثاني التحقق المحسن من انعم على المشاهدة والا
يجاد للاعيان من اكثر الاحسان ولا يكون الا عن مشاهدة
ويتايد بقول القائل ان للاشيا اعيانا ثابتة حال عدمها التخلق
من عم احسانه المحتاج وغير المحتاج حسا ومعنى وسواء كان
عن طلب اوغير طلب فان كان عن طلب فالمحسن ذو احسا نين
احسان بقبول السوال واحسان بعطاء المسول فيه العبد
مطلوب باقامة الفرض العبد منعم بالنوافل على نفسه فهذا
حظه من الاسم البر الاسم التواب التعلق افتقارك اليه
في كل حال التحقق التواب الرجاع عن كل حال الي كل حال اوالي
الترك وهو عدم التخلق التواب من العباد الذي يرجع عن نفسه
وعن غيره الي ربه في كل حال الاسم المنتقم التعلق افتقارك
اليه في ان يعصمك من نقمه وان كانت مستلذة التحقق
المنتقم الذي ياخذ بالذنب فلا يعفو ولا يصفح التخلق اقامة
الحدود من العباد على الوجه الشرعي على الاطلاق من مومن
وكافر الاسم العفو التعلق افتقارك اليه في ان يعفو عنك
فانه عفو يحب العفو التحقق العفو من كثر احسانه وقلت
مواخذته التخلق على هذا الحد ولكن يشترط للجرائم لا بد
من ذلك للاحسان المنتد او هذا الاسم من الاضداد من جا
بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها

وقد لا يواخذ بها من هذا الاسم واخوانه الاسم الروف
التعلق افتقارك اليه ان يجعلك في قلبك رافة ورحمة بنفسك
وغيرك التخلق الرافة وان كانت مثل الرحمة فان لها وجها الي
الاصلاح التخلق اذا عرض العبد نفسه الي المصالح المطلوبة
منه فان كانت شاقة في الوقت فانه قد راف بها ولذا قال ولا
تاخذكم بهما رافة في دين الله اي خيفة طبيعية تودبك
الي تعطيل الحد او نقصه الاسم مالك الملك التعلق
افتقارك اليه في ان يشغلك بعبوديتك في ربوبيته عما
ملك التخلق مالك الملك علي الحقيقة من لا يتصور في
حق ملكه لا عتق ولا حرية ولا تقوم لملكه عليه حجة بوجه
من الوجوه فيصير المالك مملوكا نفسه لنفسه بربه لم تقم
لنفسه عليه حجة ولا اتصف بالحمية عنه يوما ما لان الشي
لا يخرج عن نفسه فهذا القدر يصح ان يكون مالك الملك
الاسم ذو الجلال والاكرام التعلق هذا بلفظ خبر افتقارك
اليه ان يجعلك محلا لتعظيمه واكرامه التحقق ذو الجلال ذو
العظمة ان يدرك حقيقته وذو الاكرام ان يتجلي لعباده حتي
يروه كما يرون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب وذو
بمعني الذي اي والذي الجلال والاكرام من صفته بلغة طي
ومرفي ذو احفرت وذو اطويت التخلق تحصيلها تين
الصفتين فيك حتي تكون حليا لاعلي الوجهين ذو الجلال
من حيث حقيقتك وعبوديتك فانك عبد فقير وذو اعظمة
تربك له بربك حيث جعلك مقصودا وقرن معرفة نفسك
بمعرفته فتعظم الدليل لعظم المدلول وذو الكرام ايضا به
سبحانه.

سبحانه لانه امرك بان تكرم اسماوه وكلامه وذاته بالتنزيه
عما لا يجوز علي المرقوم منها حيث هي دالة عليها من وصول
النجاسات الحكمية والعينية اليها وان تكرم من خلقه من
امرك باكرامه وجوبا او ندبا فانت ذو الجلال والاكرام علي
قدرك وهكذا في كل اسم تخلقت به الاسم الوالي التعلق
افتقارك اليه في اجرا العدل واسباغ الفضل علي جعل امره
تحت ولايتك التخلق الوالي من ولي امور الخلق كلهم ولم
يل امره في خلقه غيره كل يوم هو في شان ويتدرج في هذا
الاسم استعمال جميع الاشيا المتعلقة بالكون التخلق الولي
من العباد من ولاه الحق تعالي امر نفسه وامر غيره فاسبغ
عليهم فضله واقام فيه وفيهم عدله فحينئذ يكون متخلقا
بهذا الاسم فان جار فهو وال ولكن غير متخلق وهكذا كل اسم
فان الغرض في التخلق بهذه الاسماء ان تنسب اليها علي
حد ما تنسب الي الخلق ولكن من الوجه الذي يليق بك الاسم
المتعال التعلق افتقارك اليه ان يرزقك التواضع فانه من
تواضع لله رفعه الله التخلق المتعال هو الذي اذا انسب اليه
امرنا مما يقتضي التنزيه وكان حقا وتعالي امرا خرلم يتعلق به
علمك فكيف ان تنسب اليه ما لا يليق به وليس العلي كذلك
تعالي عما يقول الظالمون علوا كبيرا التخلق المتعال من العباد
من اذا قامت به صفة محمودة يتعالي عن الوقوف معها الي
ما هو اعلي منها لعلمه انه عند ربه ما هو اعلي من ذلك هكذا
دايما وقل رب زدني علما فقد طلب فوق ما حصل له الاسم
المقسط التعلق افتقارك اليه في ان يجعلك ممن عدل في

احكامه التحقق المقسط هو الذي ياخذ للمظلوم من الظالم
في نفسه وفي غيره الا ان يعفو المظلوم واسماء العفو
كثيرة التخلق على هذا الحق الاسم الجامع التعلق افتقارك
اليه في ان يجمعك عليه فانك عبد آبق شارد التحقق الجامع
على الحقيقة من جميع الصفات العلى والاسماء الحسنى في
ذاته مع نسبة الوجه له من جميع الوجوه والجامع ايضا
من اذا جمع لا يقدر غيره على تفريق ذلك الجمع ان الله جامع
الناس ليوم لا ريب فيه يوم يجمع الله الرسل ذلك حشر علينا
يسير التخلق من العبد بهذا الاسم من تخلق بالاخلاق
الالهية اجمعها التي وصل اليها علمه وجمع مكارم الاخلاق
وجمع عباد الله على طاعة الله الاسم الغني المغني التعلق
افتقارك اليه ان يشغلك به عن سواله لا ليعطيك وافتقارك
اليه ايضا اذا وكلك اليك ان تفيض على الغير مما اعطاك
من هذين الاسمين فيستغني ويغني التحقق الغني
من كان غنيا لذاته لا بغيره والمغني من اغنى غيره بحيث
ان لا تقوم به حاجة لعلمه بان بيده المصالح التخلق اذا
حصل للعبد من الغنى بربه بحيث ان يشغله ذكره عن مسئلة
عظيمة وجلال ولا يخطر له خاطر في حاجة لغيبته عن نفسه
بربه فيكون غنيا واذا اكسب غيره بحسن تربيته اياه ويعود
همته بهذا الوصف الذي اتصف به كان مغنيا الاسم
المانع التعلق افتقارك اليه في ان يرزقك الذب عن دينه
وحمايته مما يودي الى افساده التحقق جميع الممكنات
متوجهة بذاتها الى الوجود في حال عدمها والى عدمها
في

في حال وجودها فيما يمنع من ايجادها او اعدامها فهو مانع
غير ان لفظة المانع اكثره يطلق فيمن يمنع وقوع المفسدة
والشرر التخلق من منع نفسه بحمى الله تعالى ومنع نفسه
من قيام ما لا يرضي الله تعالى به ومنع غيره ايضا فهو المانع
تخلقا لا من منع المانع على اختلافهما فان ذلك بخل فكل من
منع من اهل هذا الطريق منفعة فان منعها لمصلحة يراها
فهو حكيم الاسم الضار النافع التعلق افتقارك اليه في
دفع ما يضرك في دينك ودنياك واخرتك واعطاء ما ينفعك
في دينك ودنياك وآخرتك حسا ومعنى التحقق الضار
معطي الضرر الذي هو الالم خاصة واسبابه سواء كان
ذلك السبب ملايما او غير ملايم حسا ومعنى التخلق الضار
من عباد الله الصالحين من اضر من اجل الله تعالى ايثارا
لجناب الله تعالى والنافع من نفع عباد الله تعالى وكل مستنفع
بما امكنه مما لا يتعدى في ذلك حدا مشروعا حسا ومعنى
الاسم النور التعلق افتقارك اليه في الهداية من عنده
فيما يوصل اليه شانيه سعادتك ان يجعلك نورا يهتدي بك
التحقق النور هو الذي يانف لذاته وينفر من ان ينسب
اليه ما لا يليق به ولا تقتضيه ذاته ولذلك قال ان الله
لا يغفر ان يشرك به فجعله من اكبر الكباير اذ النور في اللغة
هو النفور ولما كان منفرا للظلمة سمي نورا يقال انارت
الغزالة اذا نفرت من الصايد ولما ظهرت الاشيا لاعين
البصاير والابصار بالنور وكان اصل ظهور الاشيا في اعيانها
وجوده سبحانه سمي نفسه نورا توصيلا التخلق من

نفرت عنه الاشيا كلها خوفا علي نفسها ان يلحق بالعدم او
العمي والعشي كل اسم النور الذي نفرعنه اولي قال عليه
السلام اللهم اجعلني كلي نورا تجعله معصوما يقتدي به
واهتدي الاسم الهادي التعلق تفتقارك اليه في الهداية.
من عنده فيما يوصل اليه مما فيه سعادتك التحقق الهدي.
البيان والهادي المبين طريق السعادة من طريق الشقا
وطريق المنافع من طريق النظر في العلوم والاعمال والاحوال
التخلق المبلغ من العباد بيان الحق بهذه الطرق فهو
هاديهم بلسان حق فاجره حتي يسمع كلام الله ان الله قال
علي لسان عبده سمع الله لمن حمده في الصلاة وهو خبر
صحيح الاسم البديع التعلق افتقارك اليه في نفي المماثلة
في علو المقام عند الله تعالي في جنتك التحقق قد يكون
البديع من لا مثل له وقد يكون البديع المبدع شيا لم يسبق
اليه في علمه التخلق بما يعطي السعادة من هذا الاسم
من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
ورهبانية ابتدعوها اي استنوها ابتدا فما رعوها
حق رعايتها مع انها لم تكن عن الوحي المنزل المعهود الحكمي
الاسم الباقي التعلق افتقارك اليه في ان يجعلك ممن
استمرت حالاته علي اسباب السعادة والنجاة من كل مكروه
التحقق الباقي علي الحقيقة من كان بقاؤه لنفسه فلا يجوز
عليه العدم التخلق الباقي من العباد من بقي في عبوديته
مع الله تعالي دايما سالم الذات لا يتخرج بشي من الربوبية
كما ان الحق باق في ربوبيته لا ينبغي ان يكون عبدا كذلك

العبد

العبد ينبغي ان يكون باقيا في عبوديته عند نفسه مصطحب
الحال فيها لا ينبغي ان يكون ربا بوجه من الوجوه ولا بنسبة
من النسب قال بعضهم العارف مسود الوجه في الدنيا
والاخرة مذكور في الكتاب البياض والسواد والوجه هنا
حقيقته وذاته وعينه الاسم الوارث التعلق افتقارك
اليه في ان يوفقك للاقتدا بسنة نبيه صلي الله عليه وسلم
التحقق الوارث من ترجع الاملاك اليه بعد انتزاع ايدي
الملاك عنها بالموت وسوا كان المنزع منه عند الوارث
او لا انا نحن نرث الارض ومن عليها التخلق الوارث من
العباد من ورث الانبياء في علومهم واعمالهم واحوالهم
بعد انتقالهم الي باريهم العلما ورثة الانبياء تلك الجنة
التي نورث من عبادنا مقامات الكفار منها حتي النار فلم
يخرجوا منها وفي الدنيا اشتروا الضلالة بالهدي ورث
الصالح من الارض طاعتها قالتا اتينا طايعين وان الارض
لله يورثها من يشا من عباده الاسم الرشيد التعلق
افتقارك اليه ان يرشدك الي ما فيه سعادتك التحقق المر شد
الي معالي الامور قال تعالي ولقد اتينا ابراهيم رشده التخلق
الرشيد من العباد هو الذي قد عرف الامور وحققها فهو
يعمل بما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي ويترك ما ينبغي لما
ينبغي كما ينبغي الاسم الصبور التعلق افتقارك اليه
في انه لا يزيل عنك نعمة من عافية في دينك ودنياك واخر تك.
التحقق الصبورية مبالغة فهو الذي يوذي كثيرا ويمسك
عن الاستنصار والانتقام فان كان قادرا فللحكمة ان الذين

يوذون الله ورسوله فلم ينتقم في حال اذيتهم مع قدرته
تعالي علي ذلك التخلف الصبور من العباد من حبس
عند اذاية الخلق اياه وعن الانتصار والمجازات والانتقام
منهم ان كان قادرا والدعاء عليهم بل يقول اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون فهذا هو التخلف ومن غير التخلق الصبور
من حبس نفسه عن مشاق العبادات كاسباغ الوضوء
علي المكاره ومقاسات الاعداء في الله تعالي ومحاربته اياهم
ظاهرا وباطنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

تم هذا الشرح بحمد الله وعونه
وكان الفراغ من كتابة هذه
النسخة يوم الاثنين المبارك
الموافق ثمانية عشر
من شهر ربيع الثاني
سنة ١٣١٣ من
الهجرة النبوية
علي صاحبها
افضل الصلاة
والسلام
امين

نعم الله سبحانه وتعالي علي كاتبه السيد صالح محمد ابنه المرحوم السيد محمد كبي الخلوتي
البكري طريقة الشاذلي اجازة بمطالعة هذا الكتاب في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣١٩
وبرجو الله سبحانه وتعالي ان ينفعه بما فيه ببركة مؤلفه م

هذا كتاب اكرام اولي الالباب
بشريف الخطاب تاليف مولانا
العالم العلامه الشيخ حسن
الشرنبلالي الوفائي
الحنفي نفعنا الله
بعلومه في الدنيا
والاخرة والمسلمين
امين يارب
العالمين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الحمد لله الاول الذي لم يزل عليا كبيرا الاخر الذي لا يزال غنيا
قديرا الظاهر الذي اظهر ادلة اياته فهي للعقول ظاهرة
الباطن الذي حجب الاوهام عن ادراك كنهه فهي عمى الفكر فيه
قاصرة حايرة المتكلم بالكلام القديم المنزه عن التاخير والتقديم
وعن الصوت والحروف والجهات الحاصرة اكرم من اسمعه كلامه
ورفع بمخاطبته شفاها مقامه فكانت الرتبة لمن دونه عن
الوصول اليه قاصرة وخص بمشاهدة ذاته العلية حين مشافهته
بالخطاب من الحضرة الاحدية نبيه المصطفى وحبيبه المجتبى
محمد المختار لهذه المزية الفاخرة بليلة الاسراء كما خصه بالمقام
المحمود والوسيلة العظمى في الاخرة صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه وازواجه وذريته وعترته الطاهرة واكرم من
امن به بالخلود في الجنان والحور والولدان والخيرات الحسان
وحلاهم بانواع الحلي والحرير وناداهم العلي الكبير ان هذا
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا فزادهم به من فضله بهجة
وسرورا وتجلى لهم تجليا جليا منزها عن الاين كريما عليا فتقر
الاعين بمشاهدة تلك الذات وتلذ بها فتتمنى دوامها دون
ما سواها من عظيم اللذات وتلالا ذواتهم بالانوار الفايقة
نورانية بهي الاقمار جبر قلوبهم بما به متعهم ورقاهم ووفاهم
واكرمهم بما منحهم واثبت في عقايدهم حصول النظر لباريهم
باعينهم الباصرة فقال تعالى وجوه يوميذ ناضرة الى ربها
ناظره فهذا نص على الروية من الكتاب المكنون وتضمنها ايضا
عموم

عموم قوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم
فيها خالدون وورد في الصحيحين ايضا البشرى بها قال
صلى الله عليه وسلم لنا منبها بفصيح خطابه كما نقله عنه من
سبقكم هل تتضاهون في روية القمر ليلة البدر ليس بينكم
وبينه سحاب كذلك ترون ربكم وهذا حديث صحيح مشهور
رواه احد وعشرون من اكابر الصحابة وذكر اسماءهم بمحله
مسطور في حاشية شيخ الاساتذة الاكارم تلميذ العلامة
ابن الهمام قاسم على شرح المسايرة لاستاذه المذكور ليس
كالمشاهدة مشتهى ولا كلذة الاعين من النظر لباريها منتهى
اليها ينتهي لا يحرم المشتاق اذ ذاك من روية مولاه ولا يحجب
عيناه من النظر الى الله نسالك اللهم بك متوسلين اليك
بحبيبك ان تمتعنا بالنظر اليك وان تجمعنا بك عليك امين
اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني القدير ابو
الاخلاص حسن الشرنبلالي الوفايي الحسيني عامله الله
بلطفه الجلي قد الهم الله سبحانه وتعالى وافاض نورانية التدبير
حال تلاوة القران بالتفكر في بديع قدرة العزيز المنان مفاد
ما تضمنه قوله تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض
خليفة هل كان القول منه سبحانه للملايكة عليهم السلام بلا
واسطة ام بواسطة كايحايه للرسل تبليغا للخليقة وكان
هذا الالهام من الله سبحانه وتعالى ايقاظا لتجلي هذه الفريدة
من خدرها متحلية بعقد جوهر التبيان بصدرها مستدعية
الطلب بغاية الاشتياق الى استفادة مثله فيما ياتي لادم
عليه السلام وما كان لذريته عند اخذ الميثاق وفيما كان من

المحاورة بين رب العزة الملك المعبود والمخالف لامره لما امر الملايكة
بالسجود وفيما يماثل ذلك من خطاب العزيز الودود وتحرير
القول في مسئلة الكلام النفسي القايم بذات الله سبحانه وتعا لي
ازلا وتفسير الاية الشريفة المستفاد منها ذلك عن اهل الشر يعة
والحقيقة الجامعين بينهما علما وعملا وسالكان للمصطفى المخصوص.
بمزيد العناية الابدية من مشاهدة الذات العلية حال اسرايه
ومشافهته بخطاب الحضرة الاحدية وتحرير الاقوال في ذلك بما
تطمين به وتركن اليه النفوس المطهرة الزكية والباعث على تحرير
هذه السطور وان كان الحكم المستفاد منها عند ذوي الفضايل
من جملة المشهود وترك غالب التفسير ذكر المسوول عنه في
مظنته وبه تزداد الرغبة في تفتيشه لتكثر الفايدة وتتوفر
العايدة فجمعته راجيا من فضل الله تعالى القبول فهو خير
مسئول واكرم مامول وسميته اكرام اولي الالباب
بشريف الخطاب قال الله تعالي في سورة شوري وما
كان لبشر اي ما يصح لفرد من افراد البشر ان يكلمه الله بوجه
من الوجوه الا وحيا بان يوحي اليه ويلهمه ويقذف في قلبه
كما اوحي الي ام موسي والي ابراهيم عليه السلام مناما في ذبح
ولده وعن مجاهد اوحي الله الزبور الي داود عليه السلام
في صدره او بان يسمعه كلامه كما قال تعالي اومن وراء حجاب
فانه تمثيل بحال الملك المحتجب الذي يكلم بعض خواصه من
وراء الحجاب يسمع صوته ولا يري شخصه وذلك كما كلم موسي
عليه السلام وكما يكلم الملايكة عليهم السلام كذا في تفسير
العلامة ابي السعود المفتي رحمه الله وفي الكشاف قوله
اومن

اومن وراء حجاب مثل اي كما يكلم الملك المحتجب بعض خواصه
وهو من وراء حجاب يسمع صوته ولا يري شخصه وذلك كما
كلم موسي عليه السلام ويكلم الملايكة عليهم السلام ومثله
في تفسير الشيخ الامام الحسن النيسابوري وسنذكر
دليل ذلك من السنة الشريفة ان شاء الله تعالي وروي
ان موسي عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة او
بان يكلمه بواسطة الملك وذلك قوله تعالي او يرسل رسولا
اي ملكا فيوحي ذلك الرسول الي المرسل اليه الذي هو البشري
باذنه اي بامره وتيسيره ما يشاء ان يوحيه اليه وهذا هو
الذي يجري بينه تعالي وبين الانبياء عليهم الصلاة والسلام
في عامة الاوقات من الكلام وروي ان اليهود قالت للنبي
صلي الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم
موسي ونظر اليه فانا لن نومن حتي تفعل ذلك فقال صلي الله
عليه وسلم لن ينظر موسي الي الله فنزلت الاية انه علي متعال
عن صفات المخلوقين لا يتاتي جريان المفاوضة بينه تعالي
وبينهم الا باحد الوجوه حكيم يجري افعاله على سنن الحكمة
فيكلم تارة بواسطة واخري بدونها اما الهاما واما خطابا كذا
في تفسير العلامة المفتي والكشاف وقال العلامة الامام
البيضاوي رحمه الله فيكلم تارة بواسطة وتارة بغير واسطة
اما عيانا واما من وراء حجاب انتهي واراد بقوله اما عيانا
الرد علي المعتزلة النافيين للروية بقولهم الاية سيقت لنفي
ان يراه احد من البشر حين ان يكلمه فكيف في غير تلك الحالة
والجواب بالمنع كما سنذكره او الحمل علي الروية في الدنيا

كما قال الامام الفخر الرازي فيزاد في اللفظ فيكون التقدير وما كان
لبشر ان يكلمه الله في الدنيا الاعلي احد هذه الاقسام الثلاثة
اما الوحي او الالهام وهو القذف في القلب او المنام كما اوحي
الي ام موسي والي ابراهيم عليهما السلام في ذبح ولده **وعن**
مجاهد اوحي الله الزبور الي داود عليه السلام في صدره
واما علي ان يسمعه كلامه من غير واسطة وهذا ايضا وحي
بدليل انه تعالي اسمع موسي عليه السلام كلامه من غير
واسطة مع انه سماه وحيا **قال تعالي** فاستمع لما يوحي
انتهي ويعلم بعلم ضروري سامع الكلام الذي هو صفة
قديمة منزهة عن كونها بحرف وصوت وعن كونها بجهة انه
كلام الله عز وجل **وسنذكر** تتمة الكلام عليه ان شاء الله
وقال في تفسير الخازن **قوله تعالي** وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا **قال** بعض العلماء ان المراد بالوحي هنا الالهام
والرؤية في المنام انتهي **وقد قال** الامام العلامة البيضاوي
رحمه الله وما كان لبشر اي وما صح لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
كلاما خفيا يدرك بسرعة لانه تمثيل ليس في ذاته مركبا
من حروف جمع حرف مقطعة يتوقف علي تموجات متعاقبة
وهو ما يعم المشافهة به كما روي في حديث المعراج وما وعد
به في حديث الرؤية والمهتف به كما اتفق لموسي عليه
السلام في طوي والطور لكن عطف قوله او من وراء حجاب
عليه يخصه بالاول فالاية دليل علي جواز الرؤية لا علي
امتناعها وقيل المراد الالهام والالقاء في الروع والوحي
المنزل به الملك الي المرسل اليه فيكون المراد بقوله او يرسل
رسولا

رسولا فيوحي باذنه ما يشاء او يرسل اليه نبيا فيبلغ اليه وحيه
كما امره وعلي الاول المراد بالرسول الملك الموحي الي الرسول
ثم قلت لا يذهب عليك ان تفهم عن هذا الامام الجليل
اعني البيضاوي رحمه الله القول بتاثير تموج الهواء في احداث
الكلام البشري لان الصوت والحرف مع كونهما من الكيفيات
المحسوسة والموجودات الخارجية يحدثان عندنا بمحض
خلق الله تعالي من غير واسطة تاثير لتموج الهواء والقرع
والقلع كساير الحوادث **وعند** الفلاسفة الصوت كيفية
تحدث في الهواء بسبب تموجه المعلوم للقرع الذي هو امساس
بعنف او القلع الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة
المقلوع للقالع او المقروع للقارع كما في قرع الماء وقلع الكرباس
بخلاف القطن لعدم المقاومة **والمراد** بالتموج حالة شبيهة
بتموج الماء يحدث بصدم بعد صدم مع سكون بعد سكون
وليس الصوت نفس التموج او نفس القرع والقلع علي ما
توهمه بعضهم بناء علي اشتباه الشي بسببه القريب او البعيد
لان التموج والقرع والقلع ليست من المسموعات قطعا بل
ربما يدرك الاول باللمس والاخيرات بالبصر وقد يتوهم انه
لا وجود للصوت في الخارج وانما يحدث في الحس عند وصول
الهواء المتموج الي الصماخ واستدل علي بطلان ذلك بانه
لم يوجد الا في الحس لما ادرك عند سماعه جهته ولا حده
من القرب والبعد لان التقدير انه لا وجود له في مكان وجهة
خارج الحس واللازم باطل قطعا لانا اذا سمعنا الصوت
نعرف انه وصل الينا من جهة اليمين او اليسار من مكان

قريب او بعيد لا يقال يجوز ان يكون ادرك الجهة لاجل ان الهواء
المتموج يجي منها وتمييز القريب والبعيد لكون اثر القارع القريب
اقوي من البعيد وان لم يكن الصوت موجودا في الجهة
والمسافة لانا نقول لو صح الاول لما ادركت الجهة التي علي
خلاف الاذن السامعة وليس كذلك لان السامع قد يسد
اذنه اليمني ويجي الصوت من يمينه فيسمعه باذنه اليسري
ويعرف انه جا من يمينه مع القطع بان الهواء المتموج لا يصل
الي اليسري الا بعد الانعطاف عن اليمين ولو صح الثاني
لزم ان يشتبه الصوت بحسب القوة والضعف بالقرب والبعد
فلم يميز بين البعيد القوي والقريب الضعيف وليس كذلك
وقال الامام فخر الدين اختلفوا في انه هل يعتبر في السمع
وصول الهواء الحامل للصوت الي الصماخ فعند نا غير واجب
كذا في عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد وهو الكبير من
شروحها الثلاثة لمولانا واستاذنا **الشيخ ابراهيم اللقاني**
رحمه الله واعطاه ما تمناه **واما اعراب الاية** الشريفة
فقال الامام العلامة البيضاوي رحمه الله بعد ما تقدم
ووحيا بما عطف عليه منتصب بالمصدر لان من وراء حجاب
صفة كلام محذوف والارسال نوع من الكلام **ويجوز** ان
يكون وحيا ويرسل مصدرين ومن وراء حجاب ظرفا وقعت
احوالا انتهي **وقال** في تفسير الكرماني قوله تعالي او
يرسل رسولا لا ينتصب بان في قوله ان يكلمه لان الحمل
عليه انكار لارسال الرسل وذلك كفر بل هو منصوب باضمار
ان والتقدير الا وحيا او ارسال رسولا والمعني فيوحي الا ان
يوحي.

يوحي وحيا او ان يرسل رسولا ومن رفع يرسل فهو استيناف او
عطف علي الحال فان التقدير الا موحيا او يرسل رسولا فيوحي
وقوله او من وراء حجاب من متعلق بمضمر تقديره او ان يكلم
من وراء حجاب ويبعد تعلقه بقوله ان يكلمه الله لان ما قبل الا
لا يعمل فيما بعدها **واجاز ابو علي** ذلك في الظرف خاصة
وههنا ظرف **قوله** وكذلك اوحينا اليك اشارة الي قوله
او يرسل رسولا بدليل قوله روحا من امرنا يعني جبريل القرين
قال الشيخ الامام يحتمل انه اشارة الي الخلال الثلاث فانه
عليه السلام كان في بداء امره يري الرويا وقد سمع ليلة المعراج
الكلام من وراء حجاب واتاه جبريل عليه السلام علي الدوام بل
زاد علي ساير الانبيا عليهم السلام فيمن يقول انه عليه السلام
راي الله سبحانه وتعالي ليلة المعراج فانه اذا اثبت الروية
اثبت الكلام من غير حجاب وتلك فضيلة له صلوات الله عليه
وعلي ساير الانبياء والمرسلين **قلت وسنذكر** انه صح عند
الجمهور روية النبي صلي الله عليه وسلم ربه عز وجل
بعيني راسه انتهي **وفي تفسير** الامام ابي عبد الله احمد بن
محمد البسيلي قوله تعالي وما كان لبشر الاية هي مانعة
خلو فقط انتهي اي فهي غير مانعة الجمع وقد حصل الجمع
لسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم انتهي **ثم قال وذكر**
ابو حيان عن ابي البقا ان كانت شانية واذ يكلمه فاعل
بما في المجرور من معني الفعل وابطله فان كان الشانية
لا بد من كون الجملة مبتدا وخبر فيصح كونها شانية انتهي
يرد بكونها ايضا لا تكون مصرحا بجزيها لان خبر المبتداء

في مقدر في المجرور فاللازم واحد انتهي **وفي الدر المصون**
في علوم الكتاب المكنون قوله سبحانه ان يكلمه ان ومنصوبها
اسم كان وليس حرفا **وقال ابو البقا** ان والفعل في موضع رفع
علي الابتدا وما قبله علي الخبر او فاعل بالجار لاعتماده علي حرف
النفي وكانه وهم في التلاوة فزعم ان القران وما لبشر ان يكلمه مع
انه يمكن الجواب عنه بتكلف والا وحيا يجوز ان يكون مصدرا اي
الكلام وحي **وقال ابو البقا** استثنا منقطع لان الوحي ليس
من جنس الكلام وفيه نظر لان ظاهره انه مفرغ والمفرغ
لا يوصف بذلك **ويجوز** ان يكون مصدرا في موضع الحال
قوله تعالي او يرسل رسولا قرا نافع يرسل برفع اللام وكذلك
فيوحي فسكنت ياوه والباقون بنصبها فاما القراة الاولي
ففيها ثلاثة اوجه احدها رفع علي اضمار مبتدا اي وهو يرسل
الثاني عطف علي وحيا علي انه حال لان وحيا في تقدير الحال
ايضا فكانه قال الا موحيا او مرسلا الثالث ان يعطف علي
ما يتعلق به من وراء اذ تقديره او يسمع من وراء حجاب لا
ووحيا في موضع الحال عطف عليه ذلك المقدر المعطوف
عليه او يرسل والتقدير الا موحيا او مسمعا من وراء حجاب
او مرسلا واما الثالث ففيها ثلاثة اوجه احدها ان
يعطف علي المضمر الذي يتعلق به من وراء حجاب اذ تقديره
او يكلمه من وراء حجاب وهذا الفعل المقدر معطوف علي وحيا
والمعني الا بوحي او اسماع من وراء حجاب او ارسال الرسول
ولا يجوز ان يعطف علي يكلمه لفساد المعني **قلت** اذ يصير
التقدير

التقدير وما كان لبشر ان يرسل الله رسولا فيفسد لفظا
ومعني **وقال مكي** لانه يلزم منه نفي الرسل ونفي المرسل
اليهم الثاني ان ينصب بان مضمرة وتكون هي وما نصبته
معطوفين علي وحيا ووحيا حال فيكون هنا ايضا حالا لا
والتقدير الا موحيا او مرسلا **وقال الزمخشري** وحيا وان
يرسل مصدران واقعان موقع الحال لان ان يرسل في معني
ارسالا ومن وراء حجاب ظرف واقع موقع الحال ايضا كقوله
وعلي جنوبهم والتقدير وما صح ان يكلم احدا الا موحيا او
مسمعا من وراء حجاب او مرسلا وقد رد عليه الشيخ بان
وقوع المصدر موقع الحال غير منقاس وانما قاس
منه المبرد ما كان نوعا للفعل فيجيز اتيته ركضا ويمنع اتيته
بكا اي باكيا وبان يرسل لا يقع حالا لنص سيبويه علي
ان ان والفعل لا يقع حالا وان كان المصدر الصريح يقع حالا
تقول جا زيد ضحكا ولا يجوز جا ان يضحك **قلت** وبذلك
يرد علي الامام البيضاوي رحمه الله لمتابعته الزمخشري
فيما قاله انتهي والثالث انه عطف علي معني وحيا فانه
مصدر مقدر بان والفعل والتقدير الا بان يوحي اليه او بان
يرسل **ذكره مكي وابو البقا وقوله** او من وراء حجاب العامة
علي الافراد **وبن ابي عبلة** حجب جمعا وهذا الجار يتعلق بمحذوف وف
تقديره او يكلمه من وراء حجاب وقد تقدم ان هذا الفعل معطوف
علي معني وحيا اي الا ان يوحي او يكلمه **قال ابو البقا** ولا
يجوز ان يتعلق من بيكلمه الموجودة في اللفظ لان ما قبل
الاستثنا لا يعمل فيما بعد الا ثم قال وقيل من متعلقة بيكلمه

لانه ظرف والظرف يتسع فيه انتهى وقال الامام البسيلي
قال السفاقسي ليس مطلقا بل الا ان يكون مستثنى منه
اوتابعا على الاصح انتهى وبتسليم هذا الرد ان كان العامل
فيه مقدرا قبل الاستثنا فهو منفي فيمتنع عمله لان المعنى
يبطله وان كان مقدرا بعده فيكون مثبتا لكنه يلزم عليه
عمل المستثنى وهو لا يعمل انتهى واما تفسير الاية الشريفة
على طريقة اهل الحقيقة الجامعين بينها وبين الشريعة فقد
علمت ان الله سبحانه وتعالى كلم محمدا صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج بلا واسطة مواجهة ولم يبق حجاب واما من
سوى المصطفى المخصوص بهذه الحضرة الاحدية ومشاهدة
الذات العلية فلقصوره عن بلوغ هذا المقام انما حصل له
التشريف بسماع الكلام فهو محجوب ولو بحجاب من الاوهام
كما قال العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني
في القواعد السنية في توحيد اهل الخصوصية عند الكلام
على قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء
حجاب اعلم ان ادنى الحجب الصورة التي تقع في الذهن التجلي
فيها فانه تعالى ما هو الصورة تعالى الله عن ذلك ولا
يشهد من الحق الا التجلي الصورة انتهى قلت وهذا في
غير الانبياء صلوات الله عليهم لما سنذكره عنه في تفسيره
انتهى وقال ايضا في الحديث الشريف ان الله احتجب عن
العقول كما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلى يطلبونه
كما تطلبونه انتم رواه الحكيم الترمذي فاخبر صلى الله عليه
وسلم ان العقل لم يدركه بفكره ولا يعين ببصيرته كما لم يدركه
البصر

البصر انتهى ويتضح ذلك بما قاله سيدي عبد الوهاب الشعراني
في تفسيره الاية الشريفة حيث قال قوله عز وجل وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا فيوحي باذنه ما يشا انه علي حكيم اعلم ان المانع
من سماع الحق تعالى انما هو البشرية فاذا ارتفع العبد عنها
كلمه الله تعالى من حيث كلم الارواح لان الارواح لا تقبل التحيز
والانقسام فاذا زال العبد عن بشريته في نظره وتحقق
بمشاهدته روحه كلمه الله تعالى بما يكلم به الارواح المجردة
عن المواد فلذلك تقررنا غير مرة ان الانسان انما سمي بشرا
لمباشرته الامور التي تعوقه عن اللحوق بدرجة الروح فلما
لم يلحق كلمه الله تعالى في الاشيا وتجلى له فيها بخلاف من
لحق بدرجة الروح كالانبيا عليهم السلام فلا يتجلى الحق
تعالى لقيز نبي الا في حجاب الصور ولولا هدايته تعالى للعبد
ما عرف انه ربه وفي مثل هذا يقع التجلي الالهي في الاخرة
الذي يقع فيه الانكار من بعض الناس فمن كشف الله
تعالى عنه الحجاب عرف الحق في كل تجل ومن حجبه فكره في كل
تجل لم يتجل له فيه في الدنيا واعلم ان الحقيقة تابى ان
يكلم الله غير نفسه او يسمعه غير نفسه فلا بد اذا خاطب
عبدا على قصد اسماعه ان يكون جميع قواه لانه محال ان
يطيق الحادث سماع كلام الله القديم ولم يكن الحق تعالى
قواه عند التجوي ولذلك خر موسى صعقا اذ لم يكن
استعداد يقبل به التجلي اللايق بمقامه وثبت نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم لقوة استعداده ولما لم يكن للجبل درجة

المحبة التي يكون بها الحق سمع عبده وبصره وجميع قواه لم يقدر
علي سماع خطاب الله ذلك فافهم **واعلم** ان حديث الحق للخلق
لايزال ابدا اعيرات من الناس من يفهم انه حديث كعمر بن الخطاب
ومن ورثه من الاولياء ومنهم من لايعرف ذلك بل يقول ظهر
لي كذا وكذا ولا يعرف ان ذلك من حديث الحق معه في نفسه
كما سياتي بيانه في قوله عليه الصلاة والسلام ان يكن من امتي
محدثون فعمر بن الخطاب **وكان** شيخنا رضي الله عنه يقول
كان عمر من اهل السما المطلق الذي يحدثهم الله في كل شي
ولكن له الفاب وهو انه ان اجابوه تعالي به فهو حديث وان
اجابوه بهم فهي محادثة وان سمعوا احديثه فليس بحديث
في حقهم وانما هو خطاب او كلام **وقد ورد** في المتحدثين
انهم اهل المسامرة فقد علمت ان الوحي ما يلقيه الله تعالي
في قلوب خواص عباده علي جهة الحديث فيحصل لهم من
ذلك علم بامر ما فان لم يكن كذلك فليس بوحي ولا خطاب
قال بعض الناس يحدثون في قلوبهم علما بامر ما مثل العلوم
الضرورية عند الناس فهو علم صحيح لكن ليس صادرا عن
خطاب وكلامنا انما في الخطاب الالهي المسمي وحيا فان الله
تعالي جعل هذا الصنف من الوحي كلاما وبين الكلام يستفاد
العلم بالذي جاء له ذلك الكلام انتهي وبهذا يفرق متي وجد
ذلك انتهي الحديث الذي احال علي البيان في سياقه فقد
ذكره العارف بقوله وقال صلي الله عليه وسلم ان يكن من امتي
محدثون فعمر بن الخطاب المراد بالمحدثين الذين يفهمون
عن الله تعالي ما حدثهم به في كل شي وهم اهل السماع المطلق
فان

فان اجابوه به فهو حديث وان اجابوه بهم فهو محادثة وان
سمعوا احديثه فليس بحديث في حقهم وانما هو خطاب و
كلام واهل الحقايق يمنعون المحادثة ولا يمنعون المناجات
لان الحق لا يحدثه منهم احد لكن يناجونه ويسامرونه كالمتهجد بن
هم اهل المسامرة **واعلم** ان كلما سمعه العبد حديث بلا شك
وان اختلفت الفابه كالسمر والمناجات والمنازعاة والاشارات
ثم اعلم انه لا تكليف في حديث المحدثين مع الله تعالي بخلاف
الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين ياخذون بواسطة الرو ح
الامين من عين الملك فالمحدث ماله سوي الحديث وما ينتجه
من الاحوال والمقامات **واما النبي** فينتج وجبه الامر والنهي
والشرايع المنزلة فلا تشريع للمحدثين من الاولياء انما لهم
التعريف بما اجمل عند العلماء في الشريعة فقط وكثيرا ما يتكلم
بعض الاولياء بامور متوقفة علي الذوق فيتخيل من لا ذوق
له ان هذا يدعي النبوة وانه جاء بشريعة خاصة غير شر يعة
نبيه وليس الامر كذلك كما قررناه مرارا انتهي كلامه علي الحديث
ثم قال في تفسيره الاية واعلم انه لا ينزل علي قلوب الا
وليا من وحي الالهام الا رقايق ممتدة من الارواح الملكية
لا نفس الملايكة لان الملك لا ينزل بوحي علي غير قلب نبي
اصلا ولا يامر بامر الاهي جملة واحدة لان الشريعة قد استقر ت
وتبين الفرض والواجب وغيرهما فانقطع الامر الالهي
جملة بانقطاع النبوة والرسالة ولذلك قال عليه الصلاة و
السلام ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي
ولا رسول فما بقي بعد انقطاع النبوة الا وحي المبشرات

وهو الوحي الاعم فيكون من الحق الي العبد من غير واسطة ويكون
ايضا بواسطة والنبوة من شانها الواسطة فلا بد من واسطة
الملك فيها لكن الملك لا يكون حال القايه للولي ظاهر اخلاق
الانبيا يرون الملك حال الكلام والولي لا يشهد الملك الا
في غير حال الالقا فان سمع كلامه لم يره وان راه لا يكلمه
ولا يجمع بين الشهود للملك حال الالقا الا الانبيا والعارفون
لا يبالون ما فاتهم من النبوة مع بقاء المبشرات عليهم
الا ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يسمع في بشارة
الواسطة ومنهم من يرتفع عنها كالافراد فان لهم المبشرات
بارتفاع الوسايط وما لهم النبوات ولهذا ابيكر عليهم الاحكام
لانهم ضاهوا الانبيا من كونهم يعملون بما يرونه من تعريفات
الحق لهم كانه شريعة مستقلة في الظاهر وليس ذلك
بشريعة انما هو بيان لها فالمنقطع انما هو وحي التشرايع لا غير
اما التعريف بامور مجملة في السنة فهو باق لهذه الامة
ليكونوا علي بصيرة فيما يدعون الناس اليه لانه خبر الهي
واخبار من الله للعبد علي يد ملك مغيب على هذا الملهم
ولا يكون الالهام الا في الخبر لا في الشرع لا يقال في الشر
الهمت بكذا **واما قوله تعالى** فالهمها فجورها وتقواها
فالمراد فالهمها فجورها ليجتنبه لا لتعمل به وتقواها لتعمل
به **واعلم** ان اكمل الالهام ان يلهم العبد لاتباع الشرع
والنظر في الكتب التي جاءت من عند الله تعالى ويقف
عند حدودها واوامرها حتى يزول صدي طبيعته
وتنتقش

وتنتقش فيها صور العالم ويري ما حجب عن الناس لصفا
نفسه وشفافيتها وقد بسطنا الكلام علي الالهام في كتاب
اللوائح **واما قوله تعالى** او من وراء حجاب فهو خطاب
الهي يلقيه علي السمع لا علي القلب فيدركه من القي اليه
فيفهم منه ما قصده من يسمعه ذلك وقد يحصل له ذلك
في صور التجلي فتخاطبه تلك الصورة وهي عين الحجاب
فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم ان ذلك
حجاب وان المتكلم من وراء الحجاب وكل من ادرك صورة
التجلي الالهي يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذا
الحال علي غيره الا معرفته بان المخاطب له من وراء الحجاب
الحق **واما قوله تعالى** او يرسل رسولا فهو ما ينزل به
الملك او ما يجئ به الرسول البشري الينا اذا نقل كلام
الله خاصة كالتالين فان نقلا علما وجداه في انفسهما
وافصحا عنه فذلك ليس بكلام الهي **وسياتي في الباب
الثالث** ان من الاولياء من يعطي الترجمة عن الله تعالى
في حال الالقاء والوحي الخاص بكل انسان فيكون المترجم
موجد الصور الحروف اللفظية او المرقومة ويكون روح
تلك الصور كلام الله تعالى لا غير فان كانت الترجمة
عن علم فليس صاحبها مترجما بقول الولي حدثني قلبي عن
ربي يعني من الوجه الخاص **فاعلم ذلك** وتامل ما قررته
لك فانه نفيس والله تعالي يتولى هداك **وقال** عاد
الله علينا من بركاته في سورة الكهف قوله عز وجل وكيف تصبر
علي ما لم تحط به خبرا اعلم الخضر عليه السلام الذي

اعطاه الله له لم يكن بواسطة ملك انما هو من الوجه الخاص
فان وحي الرسل عليهم الصلاة والسلام انما هو بواسطة
الملك بين الله وبين رسله ولاخبر لموسي بهذا الذوق
في عين امضاء الحكم في عالم الشهادة وقال الخضر لموسي
انا علي علم علمنيه الله لا تعلمه انت فهو تعريف للالهي
وعصمة يعطيها هذا المقام ليس للرسالة في ذلك
مدخل انتهي **وقال** اعاد الله علينا من بركاته في سورة
والنجم **اعلم** ان روية الله تعالي جايزة في الدنيا لمن شاء
الله واقعة في الاخرة لكل من لا يشرك بالله فبعضهم يراه
بصورة التقييد وبعضهم بصفة الاطلاق **ثم قال** واعلم
ان روية الخلق لربهم علي قدر معرفتهم به واكملهم روية
من ينظر الي ربه بمراة نبيه لا بمراة نفسه **واعلم** ان
الروية في المنام خاصة بالنشاة العنصرية الحيوانية
خاصة فلا رويا للملك لان مكان الرويا ما تحت مقعر فلك
القمر خاصة وفي الاخرة ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة
وما فوق فلك الكواكب لا نوم فيه وقد بسطنا الكلام علي
نوم اهل جهنم واحوالهم في لواقح الانوار **وقال** اعاد الله
علينا من بركاته في سورة شوري الحيرة لا تزول من قلب
عبد الا ان تجلي الحق له في غير مادة فمن تجلي له الحق
في غير عالم المواد زالت عنه الحيرة وعلم من الله تعالي
علي قدر ما كان ذلك التجلي من غير تعيين لان احدا لا يقدر
علي تعيين ما قد تجلي له من الحق الا انه تجلي في غير مادة
لا غير

لا غير فاذا رجع من هذا التجلي الي عالم المواد صحب تجلي الحق
فيما من حضرة قد حلها الا ويعرف الله تعالي في تجليها لانه
قد ضبط من معرفته اولا ما ضبط فيعرف ان التجلي
قد تحول في امر اخر فلا يجهله بعد ذلك ابدا ولا يحتجب
عنه فان الله تعالي ما تجلي لاحد هذا التجلي فاحتجب عنه
بعد ذلك ابدا فاذا انزل هذا العبد الي عالم خياله وقد
عرف الامور علي ما هي عليه شاهده بعد ان كان عرفها
قبل ذلك علما وايمانا راي الحق في صورة الخيال مقيدا
فلم ينكره فهذا هو العارف بالله تعالي رضي الله عنهم
انتهي **ومن خطه** نقلته نفعنا الله به **واما تحرير القول**
علي الكلام النفسي فلتعلم انه **قال الشيخ الامام محمد**
ابن ابي بكر الرازي الحنفي في الاسئلة المبهمة والا
جوبة المسكتة ما نصه **فان قيل** كيف يقال ان الله كلم
محمدا صلي الله عليه وسلم مواجهة ليلة المعراج بغير حجاب
ولا واسطة وقد حصر الله تعالي تكليمه للبشر في طريق الوحي
وهو الالهام كما كلم موسي عليه السلام والاسماع من وراء
حجاب كما كلم موسي عليه السلام وارسال الرسل كما كلم الانبيا
عليهم السلام بواسطة جبريل **وكما** كلم الامم بواسطة الرسل
قلت المراد بالوحي هنا الاشارة ومنه قولهم وحي العين
ووحي الحاجب اي اشارتهما **وقوله تعالي** فاوحي اليهم ان
سبحوا بكرة وعشيا فتكليمه لمحمد صلي الله عليه وسلم ليلة المعراج
كان مواجهة بالاشارة انتهي **قلت** فيه تامل لان الظاهر انه
لم يؤوله بالاشارة الا لقصره تفسير الوحي بالالهام فجعله

قسما السماع الكلام من وراء حجاب وبه ينبغي التكليم سماعا بلا
حجاب وقد علمت بما قدمناه عن الامام البيضاوي شموله
المشافهة بالخطاب **وقد يمكن** ان يكون جوابه على طريق الشيخ
ابي منصور الماتريدي رحمه الله من ان الكلام القديم القايم بذات
الله غير مسموع لاستحالة سماع ما ليس بصوت اذ السماع
في المشاهد يتعلق بالصوت ويدور معه وجودا وعدما
وعلى ذلك كان ينبغي له الجواب عن قول السايل في القسم
الثاني الاسماع من وراء حجاب **ويمكن بما قاله الشيخ اكمل الدين**
في شرح وصية الامام الاعظم ابي حنيفة رحمه الله ذكر في
التاويلات ان موسى عليه السلام سمع صوتا يدل على الكلام
القديم وخص بكونه كليم الله لانه سمع من غير واسطة
الكتاب والملك لانه ليس فيه واسطة الصوت والحرف **وعند**
الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله كلامه مسموع كما ان
كل موجود كما يجوز ان يرى يجوز ان يسمع انتهى وعلى طريق
الاشعري ينبغي قصر تاويل الوحي على الاشارة لما علمت
انه غير منحصر وهو شامل للمشافهة بالخطاب المسموع وهو
المراد بالوحي في حقه تعالى كما ان الحقيقة في التكلم ثابتة في
حقه تعالى كالحاجب الا لتعذر الحقيقة فيها انتهى **بل ان في**
كلام الشيخ محمد بن ابي بكر الرازي المذكور بكتابه المسمى بالهداية
الذي شرح به يقول العبد في بدء الامالي لقاضي القضاة
سراج الدين علي بن عثمان الاوسي ما يقتضي ان يكون
الجواب كما قال البيضاوي ان الوحي يعم المشافهة والالهام
غايته ان يفسر المشافهة بالصفة اللايقة به تعالى ليس
من

من جنس الحروف والهجاء والنغمة والاصوات بل هو صفة ازلية
منافية للسكوت والافات والخرس والله متكلم بهذه الصفة
ثم قال وبهذه الصفة اسمع الله جبريل بلا حرف ولا هجاء وسمع
جبريل بحرف وهجاء وقراه محمد صلى الله عليه وسلم على الصحابة
بحروف وهجاء ثم قال وكلام الله ابدا بلا كيفية قولا وانزل
على نبيه وحيا وصدق به المومنون حقا وايقنوا انه كلام الله
على المعنى الذي قلنا بالحقيقة صفة ازلية لا ككلام البرية
فان قيل لك هل قال الله قل نعم **فان قيل** متى قل قبل متى
وان قيل اين فقل لا اين **وان قيل** كيف فقل بلا كيف **فان**
قيل فكم فقل بلا كم **فان قيل** غليظا ام خفيفا ام دقيقا فقل
لا غليظ ولا خفيف ولا دقيق **فان قيل** بصوت ام لا صوت
فقل بلا صوت لان الصوت يدرك تجانسها بالحس فلو كان
كلامه صوتا لكان من جنس هذه الاصوات وذلك محال
لاقتضائه الحدوث **وكلامه** كلام واحد غير متجزا ولا متبعض
قايم بذاته **اما معناه** فمفهوم بما في الكتب من الدلالات
بالحروف والكلمات والايات لحاجة العباد **وكذلك** كلامه ليس
بعربي ولا سرياني ولا عبري ولا قبطي لان هذه اللغات
اوصاف لفظ مركب من الحروف بل هي عبارات عن الكلام وهذه
العبارات حروف واوصاف وهي مخلوقة في محالها وهي الالسنة
واللهوات وانما تسمى قرانا وكلام الله لان كلامه ينادي بها
وقوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا اي العبارات دون الكلام
القايم بذاته وكلامه يجوز ان يسمع على المعنى الذي ذكرنا
انتهى **فكان ينبغي** له ان يجيب بان المراد بالوحي للسماع

للخطاب على الصفة اللايقة به سبحانه وبه كلم محمدا صلى الله عليه
وسلم ليلة المعراج مشافهة انتهي ويمتنع حصر الوحي في الالهام
انتهي لكن قوله فيما تقدم وبهذه الصفة اسمع الله جبريل بلا
حرف ولا هجاء وسمع جبريل بحرف وهجاء انتهي استلزم الفرق
بين صفة الاسماع والسماع وهو دقيق مع حكمه بانه يجوز ان يسمع
كلامه تعالى على المعني الذي ذكرنا وقد قال العلامة السعد
التفتازاني نقلا عن بعض المحققين الكلام القايم بذات الله تعالى
لا ترتيب فيه حتي ان من سمع كلامه لموسي عليه السلام غير
مرتب الاجزا لعدم احتياجه الي الالة انتهي قلت وهو مفاد
نص الامام الاعظم ابي حنيفة في الفقه الاكبر حيث قال فيه
وسمع موسي كلام الله تعالى قال الله تعالى وكلم الله موسي
تكليما وقد كان متكلما ولم يكن موسي وقد كان الله تعالى خالقا
ولم يخلق الخلق فلما كلم موسي كلمه بكلامه الذي هو صفته
في الازل وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين ويتكلم لا ككلامنا
نحن نتكلم بالالات والحروف والله متكلم بلا الة ولا حرف
والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق انتهي فهذا
النص عن الامام الاعظم ابي حنيفة موافق لما يقوله الشيخ
ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري لان استدلال الامام
الاعظم بقوله تعالى وكلم الله موسي تكليما كذلك استدل به
الاشعري لسماع موسي عليه السلام الكلام النفسي والحمل
علي الاسناد الحقيقي متعين ولا موجب للعدول عنه كما
قال العلامة ابو السعود المفتي في تفسيره وكلم الله موسي
تكليما مصدر موكد رافع لاحتمال المجاز قال الفرا العرب
تسمي

تسمي ما وصل الي الانسان كلاما باي طريق وصل ما لم يوكد
بالمصدر فاذا اكد به لم يكن الا حقيقة الكلام والمعني ان
التكليم بغير واسطة منتهي مراتب الوحي خص به من بينهم
اي الانبيا موسي وقد فضل الله نبينا محمدا صلى الله عليه
وسلم بان اعطاه مثل ما اعطي كل واحد منهم صلى الله عليهم
وسلم واما قول الامام ابي منصور الماتريدي انه غير
مسموع فقد ساق صاحب التبصرة من عبارة الماتريدي
في كتاب التوحيد ما يقتضي سماع ما ليس بصوت ثم قال
يجوز يعني الماتريدي سماع ما ليس بصوت قاله بن شريف
في شرح المسايرة وقال قبله ولا يتحقق ما يصلح ان يكون
محلا للخلاف اي بين الاشاعرة والماتريدية لانه اما انه يعرض
الكلام في الاستحالة عقلا فلا ينبغي انكار امكان ان يخلق الله
للقوة السامعة ادراك الكلام النفسي او يعرض في الاستحالة
عادة ولا ينبغي انكار امكان ذلك خرقا للعادة انتهي ولذا
قال العلامة العيني في شرح البخاري فان قيل كيف كان سماع
النبي صلى الله عليه وسلم والملك الوحي من الله اجيب
بان الغزالي رحمه الله قال وسماع النبي صلى الله عليه وسلم
والملك عليه السلام الوحي من الله تعالى بغير واسطة
يستحيل ان يكون بحرف او صوت لكن يكون بخلق الله تعالى
للسامع علما ضروريا بثلاث امور بالمتكلم وبان ما سمعه
كلامه وبمراده من كلامه والقدرة الازلية لا تقصر عن
اضطرار النبي والملك الي العلم بذلك وكما ان كلامه تعالى
ليس من جنس كلام البشر فسماعه الذي يخلقه لعبده ليس

من جنس سماع الاصوات وكذلك عسر علينا فهم كيفية سماع موسي
عليه السلام لكلامه تعالي الذي ليس بحرف ولا صوت كما يعسر
علي الاكمه كيفية ادراك البصر للالوان انتهي ولكن قد عقبه
بقوله اما سماعه عليه السلام فيحتمل ان يكون بصوت وحرف
دال علي معني كلام الله انتهي وهذا مع كونه اولي من عبارة
غيره من الماتريدية الحنفية الجازمين بان موسي سمع صوتا
دالا علي الكلام النفسي فكل ذلك خلاف ما يقتضيه كلام
الامام الاعظم في الفقه الاكبر كما قدمناه علي ان ذلك الخلاف
لا بد له من دليل نصا لان السمع بخلافه وان يكن ذلك قياسا
لامر الغائب علي الشاهد فليس بلازم ان يكون طريق السمع
تعلق السماع بالصوت قيد ورفعه وجودا وعدما الفدم مما نقله
الكلام الازلي الكلام البشري فيجوز سماع الكلام الازلي علي
الصفة التي قالها ابو حنيفة والغزالي فيما تقدم **ولذا**
قال شيخ الاسلام العلامة قاسم بن قطلوبغا في حاشيته
علي المسايرة لشيخه الكمال بن الهمام انه تعالي متكلم بكلام
قديم **قوله** متكلم اي مسمع الكلام معينا لان التكلم اسماع
الغير انتهي **وقد خالف الماتريدي** بعض المتاخرين من
الحنفية نحو الشيخ الامام الاجل الاكرم الزاهد **الصفار** كما
خالف الاشعري الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وهو
من اجل الشافعية ومن تابعه منهم انتهي **هذا وقد اجمع**
المتكلمون علي ان صفة الكلام لا يتعقل كيفها ككيفية الصفات
لان كلامه تعالي لا هو عن صمت متقدم ولا سكوت متوهم
اذ هو قديم ازلي **كذا في اليواقيت والجواهر** في بيان عقايد
الاكابر

الاكابر **للعارف الامام الشيخ عبد الوهاب الشعراني واما كيفية**
اتيان الوحي وبيان معناه فقد سئل النبي صلي الله
عليه وسلم باتيني مثل صلصلة الجرس مع بيان حامل
الوحي ايضا بقوله واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني
اي كلاما لحصر بحا ظاهر الفهم والدلالة **وروي** من
حديث عمر رضي الله عنه كنا نسمع عنده مثل دوي النحل
والحكمة في ضربه صلي الله عليه وسلم المثل المذكور انه
صلي الله عليه وسلم كان معتنيا بالبلاغة مكاشفا بالعلوم
الغيبية وكان يوفر علي الامة حصتهم بقدر الاستعداد
فاذا اراد ان ينبئهم بما لا عهد لهم به من تلك العلوم صاغ
امثلة من عالم الشهادة ليعرفوا بما شاهدوه فضرب للوحي
بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شي تنبيها
علي انه يرد علي القلب في لبسة الجلال فياخذه هيبة الخطاب
حتي الورود بمجامع القلوب ويلاقي من ثقل القول ما لا علم
له بالقول مع وجود ذلك فاذا انكشف عنه وجد القول المنزل
بينا فيلقي في الروع واقعا موقع المسموع **وهذا الضرب**
من الوحي شبيه بما يوحي الي الملايكة اذا قضي الله في
السما امرا ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه
صلصلة علي الحجر فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق وهو العلي الكبير **والصلصلة** بفتح الصادين
المهملتين الصوت المتدارك الذي لا يفهم اول وهلة **ويقال**
هي صوت كل شي يصوت كصلصلة السلسلة كذا في
شرح البخاري للامام العيني **واما تقسيم** الوحي فقال

في الدر المنثور للجلال السيوطي رحمه الله اخرج البيهقي في
الاسما والصفات عن يونس بن يزيد رضي الله عنه قال سمعت
الزهري رضي الله عنه سئل عن قول الله تعالي وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية قال نزلت هذه الاية تعم
من اوحي الله اليه من النبيين فالكلام كلام الله الذي كلم
به موسي من وراء حجاب والوحي ما يوحي الله الي نبي من انبيا به
فيثبت الله ما اراد من وحيه ومنه ما يكون بين الله ورسله
ومنه ما لا يتكلم به احد من الانبيا ولكنه سر غيب بين الله
ورسله ومنه ما يتكلم به احد من الانبيا عليهم السلام ولا
يكتبونه لاحد ولا يامرون بكتابته ولكنهم يحدثون به
الناس حديثا ويبينون لهم ان الله امرهم ان يبينوه للناس
ويبلغوهم ومن الوحي ما يرسل الله به من يشا من اصطفي
من ملايكته فيكلمون انبياءه ومن الوحي ما يرسل به الي
من يشاء فيوحون به وحيا في قلوب من يشا من رسله انتهي
وقال الامام ابو عبد الله التيمي الاصبهاني الوحي اصله
التفهيم وكلما فهم به شي من الالهام والاشارة والكتب
فهو وحي قيل في قوله تعالي فاوحي اليهم ان سبحوا اي
كتب فاوحي ووحي لغتان والاول افصح وبها ورد القران
وقد يطلق ويراد به اسم المفعول به اي الموحي وفي اصطلاح
الشريعة هو كلام الله المنزل علي نبي من انبيايه كذا في
شرح البخاري للعيني واما معاني لفظ الوحي الوارد في
القران العزيز فنبينها بما قال الشيخ الامام العلامة ابو
القاسم الراغب في تفسيره لغة القران العظيم اصل الوحي
الاشارة

الاشارة السريعة ولتضمن السرعة قيل امر وحي وذلك يكون
بالكلام علي الرمز والتعريض وقد يكون بصوت مجرد عن
التركيب وباشارة ببعض الجوارح وبالكتابة وقد حمل علي
ذلك قوله تعالي واوحي اليهم ان سبحوا فقيل رمز وقيل
اشارة وقيل كتب وعلي هذه الوجوه المذكورة في قوله
يوحي بعضهم الي بعض زخرف القول غرورا وقوله وان
الشياطين ليوحون الي اوليايهم فذلك في الوسواس
المشار اليه بقوله من شر الوسواس الخناس وبقوله
عليه السلام ان للشيطان لمة الخبر ويقال للكلمة الالهية
التي تلقي الي الانبياء والاولياء وحي وذلك اضرب حسب
ما دل عليه قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا وذلك اما
برسول مشاهد يري ذاته ويسمع كلامه كتبليغ جبريل عليه
السلام معينة واما بسماع كلام من غير معاينة كسماع موسي
كلام الله تعالي واما بالقاء في الروع كما ذكره عليه السلام
ان روح القدس نفث في روعي واما بالهام نحو قوله واوحي
ربك الي النحل واما بمنام كما قال عليه السلام انقطع الوحي
وبقيت المبشرات رويا المومن فالالهام والتسخير والمنام
دل عليه قوله تعالي الا وحيا او من وراء حجاب او تبليغ جبريل
عليه السلام في صور معينة دل عليه قوله تعالي او يرسل
رسولا وقوله عز وجل ومن اظلم ممن افتري علي الله كذبا
او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي فذلك ذم لمن يدعي شيا
من انواع ما ذكرنا من الوحي اي نوع ادعاه من غير ان يحصل له

وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه فهذا الوحي
هو عام في جميع انواعه وذلك ان معرفة وحدانية الله
تعالي ومعرفة وجوب عبادته ليست مقصورة على الوحي
المختص باولي العزم من الرسل بل ذلك يعرف بالعقل والالهام
وكما يعرف بالسمع فاذا القصد من الاية تنبيه انه من
المحال ان يكون رسولا لا يعرف وحدانية الله تعالي ووجوب
عبادته وقوله تعالي واذ اوحيت الي الحواريين وذلك وحي
الله تعالي بواسطة عيسي عليه السلام وقوله تعالي
واوحينا اليهم فعل الخيرات فذلك وحي الامم بواسطة الا
نبياء عليهم السلام ومن الوحي المختص بالنبي صلي الله
عليه وسلم اتبع ما اوحي اليك من ربك وقوله تعالي واوحينا
الي موسي واخيه فوحيه الي موسي عليه السلام بواسطة
جبريل عليه السلام وهارون عليه السلام بواسطة موسي
عليه السلام وقوله تعالي اذ يوحي ربك الي الملايكة اني
معكم فذلك وحي اليهم بواسطة اللوح والمقام فيما قيل وقوله
تعالي واوحي في كل سماء امرها فان كان الوحي الي اهل السما
فقط فالموحي اليهم محذوف ذكرهم كانه قال اوحي الي الملايكة
وان كان الموحي اليه هي السموات فذلك تسخير عند من يجعل
السما غير حي ونطق عند من يجعلها حيا وقوله تعالي بان ربك
اوحي لها قريب من الاول وقوله تعالي ولا تعجل بالقران
من قبل ان يقضي اليك وحيه حث علي التثبت في السماع
وعلي ترك الاستعجال في تلقيه وتلقنه انتهي وكذا في
التفسير

التفسير وقد قال العارف بالله تعالي الشيخ عبد الوهاب
الشعراني في الكبريت الاحمر علي الباب الثاني من فتوحات
الشيخ الاكبر قال في قوله تعالي ولا تعجل بالقران من قبل ان
يقضي اليك وحيه اعلم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اعطي القران مجملا قبل جبريل عليه السلام من غير تفصيل الايا
ت والسور فقيل له ولا تعجل بالقران الذي عندك قبل جبريل فتلقيه
علي الامة مجملا فلا يفهمه احد عنك لعدم تفصيله وقل رب زدني
علما اي تفصيل ما اجمل من معاني التوحيد والاحكام لا زدني
احكاما كما توهمه بعضهم فقد كان صلي الله عليه وسلم يقول
اتركوني ما تركتكم فاعلم بذلك انتهي قلت واعطي ذلك فيكون
مماثلا لالقاء الزبور في صدر داود عليه السلام وزيد عليه
انزل القران بعد مفصلا لان النبي صلي الله عليه وسلم اعطي
مثل ما كان لجميع الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين في الزيادة التي
لا نهاية لها تتميم لتفسير الاية ورؤية النبي صلي الله عليه
وسلم ورؤيته بعين راسه لربه وخطابه مشافهة وذكر
تعدد الاسراء وسا نحررفيه من الاقوال قال الفخر الرازي
وحينئذ اي وحين اذ قدر القيد المراد في اللفظ بكون الكلام
في الدنيا فيقال وما كان لبشر ان يكلمه الله في الدنيا الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا الخ لا يلزم القسم المنفي بالحصر
في الاية وهو اي المنفي ان يتكلم الله تعالي في الدنيا مع العبد
حال ما يراه العبد وزيادة هذا القيد وان كان علي خلاف
الاصل لانه يجب المصير اليه للتوفيق بين هذه الاية وبين
الايات الدالة علي حصول الروية في يوم القيامة ولكن قد علمت

بكلام الامام البيضاوي ان الوحي يعم المشافهة فلا حصر فيحتاج
لزيادة القيد ولكن زاده على تقدير تسليم دلالتها على نفي
الرؤية **ولذا قال** في شرح المقاصد قالت المعتزلة سيقت
الاية لنفي ان يراه احد من البشر حين يكلمه الله تعالى فكيف
في غير تلك الحالة **والجواب** منع ذلك بل انما سيقت الاية
لبيان انواع تكليم الله تعالى البشر والتكليم وحيا اعم من
ان يكون مع الرؤية وبدونها بل ينبغي ان يحمل على حال
الرؤية ليصح جعل قوله او من وراء حجاب عطفا عليه تتميما
له اذ لا معنى له سوى كونه بدون الرؤية تمثيلا بحال من
احتجب بحجاب انتهى **قلت** ويعينه ما قدمناه عن البيضا وي
انه عطف قوله او من وراء حجاب على وحيا يخصه بالمشافهة
انتهى **ثم قال** ولو سلم دلالتها على نفي الرؤية ونزولها
في ذلك نحمل على الرؤية في الدنيا جمعا بين الادلة وجريا
على موجب القرينة اعني سبب النزول انتهى **تنبيه**
على شمول الوحي الخطاب مشافهة حال الرؤية كما افاده
البيضاوي لا اشكال في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه
عز وجل وكلامه معه ليلة المعراج واما على تقدير القيد
الذي ذكره الفخر الرازي فنفي الرؤية غير مانع رؤية النبي
صلى الله عليه وسلم مشافهة بالخطاب ليلة المعراج لامكان
تخصيص العام او بانه كان في الملكوت الاعلا لا في عالم
الدنيا لانقطاع الواسطة ووقوف جبريل عليه السلام عند
حده ومجاوزة النبي صلى الله عليه وسلم ذلك المقام وزيادة
رقيه الى ما لا يعلمه الا العزيز العلام فخاطبه حال نظره بعينيه
اليه

اليه بفرض الصلوات وغيرها من تعداد ما انعم به عليه وخصه
به من المواهب النسبيات المماثلة بل الفائقة على ما كان
لساير النبيين عليهم ازكى السلام واشرف التحيات حين دنى
من على تلك الحضرات **قال في معراج الشامي** اصل التدلي
النزول الى الشي حتى يقرب منه وقيل تدلى الى الرفرف
لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دنى محمد من ربه
انتهى **وقال ابن عادل** في تفسيره اللباب من علوم الكتا ب
الرفرف ما يجلس عليه كالبساط ونحوه انتهى **وقد قال**
العارف بالله سيدي عبد الوهاب الشعراني الرفرف نظير
المحفة عندنا فقعد عليه الصلاة والسلام عليه وسلمه جبريل
الى الملك النازل بالرفرف فساله الصحبة ليانس به فقال
له جبريل لا اقدر ولو خطوت خطوة احترقت فما منا الا له
مقام معلوم وما اسرى الله بك يا محمد الا ليريك من اياته
فلا تغفل انتهى **وقال في نظم الجمان** مختصر اخبار الزمان
للعلامة الشيخ احمد المغربي لما تاخر عنه جبريل عند سدرة
المنتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اين يا جبريل
قال يا محمد قد كنت احسب اني عرفت الله قبلك والان عرفت
قدر ربي وقدرك والله لو تقدمت انملة واحدة لاحترقت بانوار
السبحات وما منا الا له مقام معلوم انتهى **ثم قال العارف**
الشعراني فودعه جبريل وانصرف النبي مع ذلك الملك
والرفرف يمشي به الى ان ظهر لمستوى سمع منه صريف القلم
والاقلام في الالواح بما يكتب الله بها مما يجري فيه في خلقه وما
تنسخه الملايكة من اعمال عباده **وصريف الاقلام** اي صوتها

واعلم ان هذه الالواح هي الواح المحو والاثبات وهذه الا
قلام الذي سمع صلي الله عليه وسلم صوتها رتبتها دون
رتبة القلم الاعلا ودون اللوح المحفوظ فان الذي كتبه القلم
الاعلي لا يتبدل وسمي اللوح المحفوظ من المحو فلا يمحو ما كتبه
فيه فهذه الاقلام تكتب دايما في الواح المحو والاثبات ومنها
تنزلت الشرايع والصحف والكتب علي الرسل ولهذا دخل في
الشرايع النسخ بل في الشرع الواحد كما بسطنا الكلام عليه في
مقدمة المنهج المبين وكل قلم بيد ملك قال الله تعالي
انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون انتهي وقال بن عادل
في تفسيره عن بن عباس اول ما خلق الله القلم قال له اكتب
قال ما اكتب قال ما كان وما هو كاين الي يوم القيامة قال
ثم ختم فم القلم فلم ينطق ولا ينطق الي يوم القيامة قال
وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والارض وروي
مجاهد قال اول ما خلق الله القلم فقال اكتب القدر فكتب
ما هو كاين الي يوم القيامة وانما يجري الناس علي امر قد فرغ
منه قال القاضي هذا الخبر يجب حمله علي المجازات القلم
الة مخصوصة للكتابة ولا يجوز ان يكون حيا عاقلا فيؤمر
وينهي فان الجمع بين كونه حيوانا مكلفا وبين كونه الة للكتابة
محال بل المراد منه ان يقال اجراه بكل ما يكون وهو قوله
تعالي اذا قضي امرا فانما يقول له كن فيكون فانه ليس
هناك امر ولا تكليف وهو مجرد نفاذ المقدرة من غير
منازعة ولا مدافعة انتهي ثم قال العارف الشعراني
ثم لما سمع صريف الاقلام زج به صلي الله عليه وسلم
في

في النور فافرده الملك الذي كان معه وتاخر عنه فلم يره فاستوحش
لما لم يره معه وبقي لا يدري ما يصنع واخذه هيمان مثل
السكران في ذلك النور واصابه الوجد فاخذ يميل ذات
اليمين وذات الشمال واستفرغه الحال وكان سببه ايقاع
تلك الاقلام وصريفها في الالواح فاعطت من النغمات
المستلذة ما اداه الي ما ذكرناه من سريان الحال فيه و
حكمه عليه فتقوي بذلك الحال واعطاه الله تعالي في نفسه
علما علم به ما لم يكن يعلمه قبل ذلك عن وحي من حيث
لا يدري وجهته فطلب الاذن في الروية بالدخول علي
الحق فسمع صوتا يشبه صوت ابي بكر وهو يقول يا محمد
قف ان ربك يصلي فراعه ذلك الخطاب وقال في نفسه
اربي يصلي فلما وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب
وانس بصوت ابي بكر الصديق تلي عليه هو الذي يصلي عليكم
وملايكته فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلات الحق فلما
فرغ من الصلاة مثل قوله تعالي سنفرغ لكم ايها الثقلان
فاوحي الله اليه في تلك الواقعة ما اوحي ثم امر بالدخول
فدخل فراي عين ما علم لا غير وما تغير عليه صورة اعتقاده
كذا في تفسير العارف بالله تعالي سيدي عبد الوهاب
الشعراني رحمه الله انتهي وقال في معالم التنزيل قال
الضحاك دني محمد صلي الله عليه وسلم من ربه تعالي فاهوي
للسجود فكان منه قاب قوسين او ادني انتهي ومثله
في لباب التاويل تفسير الخازن وقال فيه ايضا وقد ورد
في الصحيحين من حديث المعراج عن انس ودنا الجبار

رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى **وهذه**
رواية ابي سلمة عن بن عباس رضي الله عنهما **وقال**
في نظم الجمان مختصر اخبار الزمان اختلفوا في قوله تعالى
ثم دنى فتدلى قيل انما هو بمعنى واحد **وقيل الدنو لمحمد**
صلى الله عليه وسلم والتدلي لجبريل **وقيل** انهما يعود ان على
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقيل** على الله تعالى **وقال**
جعفر الصادق رضي الله عنه وكلم الله نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة عندما دنى فتدلى
قال صلى الله عليه وسلم لما فارقني جبريل وانقطعت الاصوات
سمعت كلام ربي وهو يقول ليهدا روعك يا محمد ادن
ادن فلم نجد اني يضع القدم الا في حضرة القدس وقال
التحيات لله الخ ثم كلمه ناظرا اليه كما سنذكره انتهى **قال** اهل
العلم لما تخلف جبريل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا صورة ابي بكر فقال يارب
اي سبقني ابو بكر الى هذا المقام **قيل** له لا ولكن لما انقطعت
عن الاجناس خلقنا لك صورة تو انسك على صورة ابي بكر
كما كان انيسك في الغار **ودنو الله** تعالى وتدليه برفع الحجب
عن عبده وقطعه اليه عمن سواه لا بكيفية معروفة بل
باشراق الانوار وشرف المقدار **ومن هذا المعنى قوله** صلى الله
عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا اي نزول افضال
واجاد واحسان واقبال والحق منزه عن الجهات والمسافات
والانتقال والحركات والسكنات **وكذا قوله** تعالى من تقرب
مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت
منه

منه باعا ومن اتى يمشي اتيته هرولة **كل ذلك** بمعنى الاجابة
والقبول وبلوغ عبده المامول **فمن قربت** عليه افهام هذه
المعاني لم يبعد عليه فهم الاسرار ومن اتصل عقله بالعالم
البسيط ادرك حقيقة جولان الارواح في عالمها فقف
على هذا المعنى يقرب عليك فهم الاسرار وبالله التوفيق
تنبيه قال في الدر المنثور **قال رسول الله** صلى الله
عليه وسلم دون الله سبعون الف حجاب من نور وظلمة
ما يسمع من نفس من حس تلك الحجب الا زهقت نفسه
انتهى **فخص** منه حضرة المصطفى المقبول لبلوغه رتبة
ليس لاحد غيره اليها وصول انتهى **واعلم** ان السبعين
الف حجاب التي بين الله وبين خلقه انما هي من جهة الخلق
تمنعنا من رويته تعالى لئلا نحترق من نوره عز وجل فنحن
خلف حجاب الحجب والحق منا بمكان الوريد بل اقرب الينا منا
وهذا القرب هو سبب عدم الروية منا واذا كنا لا نرى انفسنا
اذ انغلقنا بالحق فكيف نراه اي في الدنيا **فغاية القرب** حجاب كما
ان غاية البعد حجاب فافهم كذا في تفسير **العارف بالله سيدي**
الشيخ عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله ببركاته ذكره في
سورة الواقعة **فالحبيب المصطفى** خاطب العلي الاعلى
فاوحى الله الى عبده ما اوحى لما دنى فتدلى فكان قاب قو سين
او ادنى زاد في الدنو والقرب فكان قدر قاب قوسين بل
ادنى من ذلك **اذ التحقيق** هنا ان هذا اشارة الى تاكيد
المحبة والقرب ورفع المنزلة والرتبة كما قدمناه **واصله**
ان الحليفين كانا اذا ارادا عقد الصفا والعهد والوفا خرجا

بقوسيهما والصفا بينهما يريد ان يذلك انهما متظاهران متحا ميات
يدافع كل عن صاحبه **وقاب القوس** صدره الذي يستند عليه السير
وهو محل مسكه باليد فاذا الصق قاب بهذا القاب هذا افقد
اتصلا بلا بون البتة وذلك مقارب لنصف الاصبع واو
للتخيير ان شيتم قدروا ذلك القرب بقاب قوسين او ادنى
منهما او هي بمعنى بل او هي للتشكيك لهم في قدر القرب
فالتمثيل بقاب قوسين ماول بانه قرب معنوي باللطف
والرحمة والتكريم لو تمثل لم يكن التعبير عنه الا بما ذكر فهو
اشارة لمقامه صلي الله عليه وسلم واعلان بعظيم رتبته
اخرج ابن ابي حاتم والطبراني وبن مردويه عن بن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالي ثم دني فتدلي قال هو محمد
صلي الله عليه وسلم دنى فتدلى الى ربه **واخرج** بن جرير
وبن مردويه عنه قال دني فتدلي **فالمراد** بالعبد في قوله
تعالي فاوحي الى عبده محمد صلي الله عليه وسلم كما اخرجه
النساي وبن المنذر وبن جرير وبن ابي حاتم وبن مردويه
عن بن عباس فهو الاقرب في الاية لقول حبر الامة بن عباس
وهو المناسب في الشرف لما صح عن الجمهور من رؤية محمد
صلي الله عليه وسلم لربه بعيني راسه وثبت القول به
عن بن عباس وهو لا يقول من قبل الراي فوجب المصير
اليه انتهي **قلت** وسنذكره ايضا عن بن عباس عن
النبي صلي الله عليه وسلم انتهي **ثم قال** والمثبت مقدم
علي النافي لزيادة العلم **وقول الصديقية عايشة**
رضي الله عنها وكرم الله وجه ابيها الصديق بنفي
رويته

روية النبي صلي الله عليه وسلم لربه اخذا من قوله تعالي
لا تدركه الابصار **اجيب عنه** بانها لم تعلم بذلك وعلمه
ابن عباس وبان نفي الادراك المراد نفي الاحاطة **قاله
الشيخ ابو الحسن البكري** في تفسيره انتهى **قلت** وكذا
ذكر **الشيخ نجم الدين** الغيطي **قال الامام النووي** وغيره
لم تنف عايشة رضي الله عنها الروية بحديث مرفوع
ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت علي الاستنباط علي
ما ذكرت من ظاهر الاية **ثم قال الشيخ نجم الدين** وقد
تعقب قولهم انها لم تنف ذلك بحديث مرفوع الخ بان ذلك
عجيب فقد اخرج مسلم في صحيحه عن مسروق انه لما
قال لعايشة الم يقل الله ولقد راه بالافق المبين ولقد
راه نزلة اخرى فقالت له انا اول الامة سالت رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن ذلك فقال انما هو جبريل **واخرجه**
ابن مردويه ايضا عن مسروق انها قالت له انا اول من
سال رسول الله صلي الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا
رسول الله هل رايت ربك فقال انما رايت جبريل منهبطا
ثم قال الشيخ نجم الدين نقلا عن **الشيخ تقي الدين**
السبكي انه قال في تفسيره بعد سياق حديث عايشة
رضي الله عنها ما نصه ابديتا فيه احتمالا فكذلك يستمر
ما ادعاه هولاء الايمة من ان عايشة لم تذكر فيه نصا
وبانه يهف ان الراجح في تفسير الاية ان الروية بالبصر
وانها لله تعالي انتهي **قلت** ولعله اراد بقوله لم تذكر
فيه نصا نصا قاطعا والا فكيف يقال لم تذكر فيه نصا وقد

ذكر النص في صحيح مسلم كما تقدم **وقد قال الشيخ نجم الدين**
ايضا قبل هذا في سرد الفوايد المتعلقة بقصة الاسرا **و**
يجاب عن ما يعزي لعايشة بانه لم يرد بسند يصلح للحجة بل
في سنده انقطاع وراو مجهول وبتقدير صحته فعايشة
لم تكن زوجة اذ ذاك ولا كانت في سن من يضبط الامور
وعلي القول بان الاسراء كان بعد المبعث بعام لم تكن ولدت
بعد فاذا لم تشاهد ذلك دل علي انها حدثت به عن غيرها
انتهي وهذا غير ظاهر في رد المروي عنها والذي ينبغي ان
يعول عليه ما قاله بعضهم الاولي ان يجاب بان المعراج كان
مكررا مرة بشخصه ومرة بروحه وقول عايشة رضي الله
عنها حكاية عن الثانية كما حكاه **الشيخ ابو بكر الشنواني**
رحمه الله وسنذكر النقل بصحة تكرار الاسرا وان المنقول
عن عايشة رضي الله عنها صحيح بما يناسبه وان ما نحا لقيه
صحيح ايضا للتعدد **ثم قال الشيخ ابو الحسن البكري** رحمه
الله فالتحقيق انه صلي الله عليه وسلم راي ربه بعيني
راسه ما كذب الفواد بالتخفيف لغير ابي جعفر وهشام
اي ما كذب فواد محمد صلي الله عليه وسلم ما راه بعينه
وعرفه بقوله ولم يشك انه اذ يغشي السدرة معمول
لراي اي راه حين يغشي السدرة ما يغشي منه طير او
غيره من الملايكة او فراش من ذهب وقيل جراد من ذهب
وقيل هو اغصان السدرة من لولو وياقوت وزبرجد فراها
محمد صلي الله عليه وسلم وراي ربه كما اخرجه ادم بن اياس
والبيهقي في الاسما والصفات عن مجاهد قال الخبيري راه

بعود

بعود علي الله تعالي اي ان محمدا صلي الله عليه وسلم راي ربه
مرتين اول ما اسري به وبعد ما راجعه في تخفيف الصلوات
وهذا مذهب ابن عباس رضي الله عنهما انتهي **وقوله**
مرتين يمكن ان يكون لاثبات تكرار الروية لا لتقييد المرتين
فقط اذ المراجعة كانت تسع مرات والروية ثابتة حال
المراجعة انتهي **وقوله تعالي** ما زاغ البصر وما طغي نيل
عمار القلب من ذات الرب من غير تكييف لقوله صلي الله
عليه وسلم اختص موسي بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد
صلي الله عليه وسلم بالروية وروية الحق اسرا لايفهمه
الخلق عموما لانه من خصوصيته صلي الله عليه وسلم
ومن فهم حقيقة الكلام الموسوي فهم النظر المحمدي
وقد اجتمع ابن عباس مع كعب الاحبار فقال ابن عباس
نحن بنو هاشم نقول ان محمدا صلي الله عليه وسلم راي
ربه مرتين فكبر كعب حتي جاوبته الجبال فقال ان الله
قسم روبته وكلامه بين محمد وموسي فكلمه موسي
وراه محمد كذا في نظم الجمان مختصر اخبار الزمان
للعلامة الشيخ احمد المقري المالكي رحمه الله **وقال الخازن**
في تفسيره الراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم راي ربه عز وجل بعيني راسه ليلة الاسراء **والا**
صل في المسئلة حديث ابن عباس حبر الامة وهو المرجوع
اليه في المعضلات وقد راجعه ابن عمر رضي الله عنهم في هذه
المسئلة وارسل هل راي محمد صلي الله عليه وسلم ربه عز
وجل فاخبره انه راه **وكان الحسن** يحلف لقد راي محمد ربه

انتهي وقال في معالم التنزيل اختلفوا في الذي راه صلي
الله عليه وسلم فقال قوم راي جبريل عليه السلام وقال
اخر هو الله تعالي ثم اختلفوا في معني الروية فقال
بعضهم جعل بصره في فواده فراه بفواده وهو قول
ابن عباس قال راه بفواده مرتين انتهي قال بن حجر يعني
انه خلق فيه ادراكا كادراك البصر وليس المراد مجرد
العلم لانه حاصل له ولغيره فلاخصوصية انتهي وذهب
جماعة الي انه راه بعينه حقيقة وهو قول انس والحسن
وعكرمة قالوا راي محمد صلي الله عليه وسلم ربه تعالي
روي عكرمة عن بن عباس قال ان تعالي اصطفي ابراهيم
عليه السلام بالخلة واصطفي موسي عليه السلام بالكلام
واصطفي محمدا صلي الله عليه وسلم بالروية انتهي
ونقله في تفسير الخازن عنه ايضا وقدمنا عن الشيخ
ابن الحسن البكري رحمه الله ان رويته صلي الله عليه
وسلم بعيني بصره لربه وثبت القول به عن بن عباس
انتهي ثم في معالم التنزيل علي رواية اخري عن بن عباس
لما قال الشيخ الامام ابو محمد علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي
الصوفي المعروف بالخازن في تفسيره المسمي لباب التاويل
في معاني التنزيل روي عن بن عباس رضي الله عنهما انه
صلي الله عليه وسلم راه بفواده مرتين وعنه انه راي
بعينه انتهي وقال الشيخ نجم الدين الغيطي في معراجه
اخرج الطبراني بسند صحيح عن بن عباس انه كان يقول
نظر محمد الي ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفواده انتهي

وروي

وروي الامام احمد بسند صحيح عن بن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل
وقال العلامة الشيخ احمد المقري في نظم الجمان مختصر اخبار
الزمان قد حكي النقاش عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قال
انا اقول قال بن عباس بعينه راه راه ومد احمد صوته حتي
انقطع نفسه انتهي ثم قال الغيطي رحمه الله وذهب
ابن عباس الي انه صلي الله عليه وسلم راه عز وجل ببصره
وبه قال سائر اصحاب بن عباس وبه اخذ كعب الاحبار
والزهري وصاحبه معمر واخرون وحكي عن الحسن الاشعري
وسائر اتباعه وقال الامام النووي الراجح عند اكثر العلما
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم راى ربه بعيني راسه
ليلة المعراج وبسط اي النووي الكلام علي ذلك انتهي
قلت فليس اختلاف الروية عن بن عباس واردا علي شي
واحد بل باختلاف ما به الروية فانه قد سئل رسول الله
صلي الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال رايته بقلبي ولم
اره بعيني ثم سئل اخري فقال رايته بعيني انتهي قلت
هذا الحسن شي يوفق به بين قول عايشة رضي الله
عنها بما روته موافقا لاحدي الروايتين عن بن عباس
وبين ما قاله بن عباس مخالفا لما روته عايشة لما رواه
فالاختلاف بحسب اختلاف الرواية عن النبي صلي الله عليه
وسلم والرواية الاخيرة هي المثبتة للروية البصرية انتهي
وايضا يوفق بوقوع الاسراء مكررا وصفته كما قاله العلامة
الشيخ احمد المقري في نظم الجمان مختصر اخبار الزمان ما نصه

فد سئل بعض الايمة عن الاسراء وصفته فقال الاختلاف في وقوعها
انما وقع الخلاف في وقتها وصفتها وذلك انه صلي الله عليه وسلم لما
اسري به حدث ثم اسري به صلي الله عليه وسلم فحدث وكلما
اسري به حدث فنقل الروية كل واحد بما سمع منه صلي الله عليه وسلم
فلذلك اختلفت صفتها انتهى ومايعارض هذا من قول شيخ
الاسلام بن حجر في شرح الهمزية الاصح انه اسراء واحد وات
ماخالفه وامكن تاويله يعني اي التاويل والاحكم بانه وهم انتهى
ليس وجهه ناهضا مع ورود النص خصوصا وقد حكم بصحة كل
من الروايات المخالفة كما سنذكره واما وقتها فاول ما اسري
به صلي الله عليه وسلم ساعة وضعه لما خرج من بطن امه فطاف
به جبريل مشارق الارض ومغاربها وغاص به في البحار وصعد
به الي المنتهى كل ذلك في طرفة عين ورد الي امه ثم كان صلي
الله عليه وسلم ساريا ابدا انما نشاهد نحن الخلق من ذلك تكلموا
به ومالم يشهدوه لم يتكلموا به فمن ذلك اسراوه صلي الله
عليه وسلم وهو بن ثلاث سنين مع اخيه يرعا خلف بيوت بني
سعد ومن ذلك اسراء اخر وهو بن عشر سنين ينقل الحجارة مع قريش
ومع اعمامه ومن ذلك اسراء اخر قبل نزول الوحي لما قال زملوني
زملوني ومن ذلك اسراء اخر عام واسراء خاص فالعام
عند نزول كل وحي اسراء والخاص مثل هذا الذي تكلم عليه
العلماء ولم يحصوا فيه قولا واحدا ولم يفردوه بصفة متفق
عليها فمن اراد علم ذلك فليعلم ان رواياتهم صحيحة غير
محيطة بحقيقتها لعدم احصايها وانظر زيادة الرواة ونقصا نهم
بن شق

في شق صدره صلي الله عليه وسلم وفي ترتيب الانبياء عليهم
السلام في السموات وفي دخول الجنة وفي روية النار وفي سماع
صريرالاقلام وغشيان سدرة المنتهى بالالوان الي غير
ذلك مما ذكره النبي صلي الله عليه وسلم ونقلته الرواة كل
صفة في وقتها فمن تبين له ذلك مما ذكر وعمل عليه لم
يبق له اشكال ومن ظن انه صلي الله عليه وسلم لم يسر به
الامرة واحدة فان عمل علي هذا الاسراء الذي وقع له صلي
الله عليه وسلم وهو بن احدي وخمسين سنة وفيه فرضت
الصلاة وردت الي الخمسين الي الخمس انتهى وهذا هو الا سراء
الذي لم يقع. د لفرض الصلاة فيه دون غيره انتهى ثم قال
ومن الروايات الصحيحة ايضا التي نقلت عنه صلي الله
عليه وسلم انه قال بينما انا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل
علي فوكزني بين كتفي فقمت الي شجرة فيها مثل وكري الطا بر
فقعد في واحد وقعدت في الاخر فسمت حتي سدت الخا فقين
ولو شيت لمسست السما وانا اقلب نظري ونظرت جبريل
كانه جلس وفتح باب السما ورايت النور الاعظم والحجب وفرجت
فاوحي الي ما شاء ان يوحي وفي رواية ركب البراق حتي اتي
بها الحجاب الذي يلي عرش الرحمن فخرج منه ملك فسال رسول
الله صلي الله عليه وسلم عنه جبريل فقال كنا اقرب الخلق مكانا
ولم ار هذا الملك قط فقال الملك الله اكبر الله اكبر فاذا الندا
صدق عبدي انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله فاذا الندا صدق عبدي لا اله الا انا
ثم كذلك الي تمام الاذان ثم اخذ الملك بيد محمد صلي الله عليه

وسلم نقدمه فصلي باهل السماء وفيهم ادم ونوح **فكل هذه**
الروايات صحيحة لايشك فيها عاقل واو قانها مجهولة واسراء
صاحبها غير محدود ولاموقوف ولاموقت **ودليل ذلك** انه
صلي الله عليه وسلم روحاني ابدا وان كان بشريا فلا يري لصورته
ظل في شمس ولاقمر ولاسراج ويري صلي الله عليه وسلم من
خلفه كما يري من امامه ولاتحجب بصره الجبال ولا المسافات البعيدة
فكيف يحجب بصره السموات والاجرام اللطيفة **ومن هنا** وقع
الخلاف بين العلماء هل عرج بروحه او بجسده فمن تيقن ان
جسمه لطيف شفاف قال عرج بجسمه وروحه ومن لم يعلم
ذلك ولاتيقنه قال بروحه فقط وياعجبا من تخاطبه الجمادات
وتخاذنه الروحانيات وتطيعه العوالم الكليات والجزئيات
كيف ينكر الاسراء بجسمه او يبعد ذلك احد في وهمه والله
ما من معجزة ايد بها رسول الله صلي الله عليه وسلم الا وقد
ايد بمثلها او خير منها **قال اهل الاشارات** ويدخل هذا المعني
في معني قوله تعالي ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها
او مثلها ولذلك شريعته نسخت جميع الشرايع ومعجزاته صلي
الله عليه وسلم احتوت علي جميع المعجزات وحالاته صلي الله
عليه وسلم خارجة عن معقول البشر **وكذلك** وقع الاختلاف
بكون كل واحد يعبر عنها بما فهم وبما سمع وعقل **واسرار رسول
الله** صلي الله عليه وسلم فوق طور عقول الخلق كانه لاحظه
ابوبكر رضي الله عنه بعين قلبه وراه ابوجهل بعين راسه
ادرك جماله بن ام مكتوم وهو اعمي واويس القرني من
بعيد:

بعيد وهو لم يره بعين راسه **قال عمر وعلي** لاويس ما الذي
اخرك عن رويته وقد لحقت زمانه فقال لهما وهل رايتماه
انتما **والله** ما قد راه جبريل وميكائيل فكيف بنا نحن والذي
حدثهم به رسول الله صلي الله عليه وسلم يفهم منه كل
واحد بقدر ادراكه كقوله صلي الله عليه وسلم في حديث
الاسراء فاستيقظت فمن قال لم يسر بجسده وانما
اسري بروحه عمد علي انه وقع في النوم الذي هو ضد
اليقظة ومن قال بروحه وجسده عمد علي استغراقه
في عجايب الملكوت ثم كان استيقاظه رجوعا الي حالة
البشرية مما كان فيه من مشاهدة الملا الاعلي **وانظر** الي
قوله صلي الله عليه وسلم تنام عيناي ولاينام قلبي وليس
في مقام النبوة ما يشغل القلب عن الله الا الاشتغال بالر جوع
الي الحدود مع مراقبة المعبود **ومما يدل** علي ان الاسراء
غير واحد قوله صلي الله عليه وسلم وانا نايم في الحطيم
وقال مرة اخري وانا نايم في الحجر وقال مرة اخري وانا
مضطجع بين رجلين وقال مرة اخري وانا جالس وقد ذكر
عنه الاسراء في اول الاسلام قبل مولد عايشة رضي الله
عنها ثم ثبت عنها في حديث الاسراء ما فقدت جسم رسول
الله صلي الله عليه وسلم تلك الليلة وقد ثبت عنه صلي الله
عليه وسلم حديث الاسراء بعد بعثته بعام ونصف **و**
كانت عايشة رضي الله عنها في الهجرة بنت ثمانية اعوام وثبت
عنه حديث اسراء قبل الهجرة بخمس سنين **ثم ثبت** قبل
الهجرة بعامين ثم ان قوما عملوا علي قوله تعالي ما كذب الفواد

مارأي انه دليل على الاسراء بالروح وقوما علي قوله تعالي
مازاغ البصر وما طغي انه دليل علي الاسراء بالجسم والروح
وكل ذلك صحيح لا شك فيه لمن فهم بالفهم الخاص والمعني الخاص
بخاص من خاص انتهي فايدة خص النبي صلي الله عليه
وسلم بالروية والمكالمة لانه صاحب الشفاعة في القيامة
فبوسط قبلها ليلا يقع له حشمة البديهة كما تقع لغيره من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام فاراد الله سبحانه وتعالي
ان يزيلها عنه قبل ذلك المقام ليتمكن من المقام المحمود واهله سبحانه
وتعالي قبل المشهد الاعلا للمشاهدة والكلام فيتفرغ في
المشهد الاعلي ويتمكن في المقام المحمود كذا في معارج الشامي
عن بن دحية انتهي ولما عرج النبي صلي الله عليه وسلم
ليلة الاسراء ودخل حضرة الحق الخاصة التي طلب لها رائي
من الحق عين ما كان يعلم لا غير وما تغيرت عليه صورة اعتقاده
انتهي قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في القواعد
السنية في توحيد اهل الخصوصية وقدمناه عنه في تفسيره
تنبيه علم مما تقرر خطاب الله الملايكة عليهم الصلاة
والسلام والنبي محمدا صلي الله عليه وسلم وموسي عليه
السلام بلا واسطة ويزيدك فايدة من السنة الشريفة
لاثبات خطاب الملايكة عليهم السلام بلا واسطة وقد يكون
بواسطة قال الجلال السيوطي رحمه الله في الحبايك اخرج
احمد والترمذي وبن عباس قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا قضي ربنا امرا سبح حملة العرش ثم سبح
اهل السما الذين يلونهم حتي يبلغ التسبيح اهل هذه السما
الدنيا

الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال
ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض اهل السموات
بعضا حتي يبلغ الخبر هذه السما الدنيا فيخطف الجن
فيقذفون الي اوليايهم ويرمون فما جاوا به علي وجهه
فهو حق ولكنهم يقذفون فيه فيزيدون انتهي وهو يفيد
سماع حملة العرش بلا واسطة انتهي واخرج البخاري
والترمذي وبن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اذا قضي الله الامر في السما ضربت
الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة علي صفوان
فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا قال الحق وهو
العلي الكبير فيسمعها مسترقوا السمع انتهي وهو يفيد
السماع بلا واسطة انتهي واخرج بن جرير عن بن زيد قال
لما خلق الله النار ذعرت الملايكة ذعرا شديدا وقالوا ربنا
لم خلقت هذه قال لمن عصاني من خلقي ولم يكن لله يومئذ
خلق الا الملايكة قالوا يارب ويأتي علينا دهر نعصيك فيه
قال لا اني اريد ان اخلق في الارض خلقا واجعلهم خليفة
يسفكون الدما ويفسدون في الارض قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها فاجعلنا نحن فيها فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال اني اعلم ما لا تعلمون انتهي وهو بلا واسطة انتهي
واخرج بن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن بن عباس قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان اول من لبي
الملايكة قال الله تعالي اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فراددوه فاعرض

عنهم فطافوا بالعرش ست سنين يقولون لبيك لبيك اعتذارا
اليك لبيك لبيك نستغفرك ونتوب اليك انتهى **والخطاب**
بلا واسطة انتهى **واخرج ابو الشيخ عن ابي بكر الهذلي**
قال ليس شي من الخلق اقرب الى الله من اسرافيل وبينه
وبين الله سبعة حجب وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
وجناح في الارض السابعة وجناح عند راسه وفوق واضع
راسه بين جناحيه فاذا اراد الله بالامر تدلت الالواح على
اسرافيل بما فيها من امر الله فينظر فيها اسرافيل ثم ينادي
جبريل فيجيبه ولا يسمع صوته احد من الملايكة الا صعق فاذا
افاقوا قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وان
ملك الصور الذي وكل به ان احدى قدميه لفي الارض السابعة
وهو جاث على ركبتيه شاخص بصره الى اسرافيل ما
طرف منذ خلقه الله ينظر من يشير اليه فينفخ في الصور
انتهى وفيه الخطاب بواسطة انتهى ولكن قال بن عادل
ينفخ في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة
القيام لرب العالمين انتهى عن ابي سفيان قال اقرب الخلق
من الله اللوح وهو معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحي
بشي كتب في اللوح فيجي اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل
واسرافيل قد غطى وجهه بجناحيه لا يرفع بصره اعظاما
لله فينظر فيه فان كان الى اهل السما دفعه الى ميكائيل
وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبريل فاول ما يحاسب
يوم القيامة اللوح يدعى به فترتعد فرايصه فيقال له هل
بلغت فيقول نعم فيقول من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى
اسرافيل

اسرافيل ترعد فرايصه فيقال له هل بلغك اللوح فاذا قال نعم
قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب ثم كذلك
انتهى **تنبيه قال اكثر الصحابة** والتابعين رضوان الله
عليهم اجمعين ان الملايكة الذين قيل لهم اسجدوا لادم انهم كل
الملايكة لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل هم ملايكة الارض
او المختارون مع ابليس حين بعثه الله عز وجل لمحاربة الجن
حين كانوا سكان الارض فافسدوا فيها وسفكوا الدما
فقتلوهم الا قليلا قد اخرجوهم من الارض واخرجوهم بجزاير
البحار وقلل الجبال وسكنوا اي الملايكة الارض وخفف
الله عنهم العبادة واعطى الله ابليس ملك الارض وملك
السما واخرى في الجنة فاخذه العجب فكان من امره ما كان
انتهى **وقد كان** فيها اي الارض قبل ان يخلق الله ادم
بالفي عام الجن بنو الجان فافسدوا في الارض وسفكوا
الدما فلما افسدوا في الارض بعث الله عليهم جنودا من
الملايكة فضربوهم حتى الحقوهم بجزاير البحور انتهى كذا
في الدر المنثور في حديث ساقه الجلال بسنده رحمه الله
واما الخطاب مع ابليس فقال الفخر الرازي دلت المناظرات
المذكورة في القران بين الله تعالى وبين ابليس انه كان
يتكلم مع ابليس من غير واسطة فذلك هل يسمى وحيا من
الله الى ابليس ام لا الاظهر انه منه ولا بد في هذا الموضع
من بحث غامض انتهى **وقال العلامة البيضاوي** وهذه
المخاطبة وان لم تكن بواسطة لم تدل على منصب ابليس
لان خطاب الله تعالى على سبيل الاهانة والاذلال للمستهين

والدليل انتهى واما خطاب الله تعالى لادم فحيث علمت ذلك
في جانب ابليس فثبوت التكلم بالنص منه سبحانه بلا واسطة
مع ادم صلوات الله وسلامه عليه بطريق الاولى لكن
خطاب تكريم وتشريف ولو يكن الخطاب معه بواسطة لعلمه
بعض الملائكة وقال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم
على الملائكة الاية فقولهم لا علم لنا الا ما علمتنا كونه بواسطة
امر منهم وكذا قوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
خطاب والاصل في القول الحقيقة فلا يحمل على غيرها بلا
ضرورة انتهى وقال الامام العلامة العيني في شرحه
على البخاري فان قلت ما اصل السريانية قلت قال ابن سلام
سميت بذلك لان الله حين علم ادم الاسماء علمه سرا من الملائكة
وانطقه بها حينئذ انتهى قال العلامة الشيخ الامام الاجل
رئيس اهل السنة والجماعة سيف الحق ابو المعين النسفي
في عقيدته كلم الله ادم وموسى عليهما السلام من وراء
حجاب انتهى يعني حجاب الرؤية وقال في الدر المنثور عن ابي
ذر قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال ادم قلت نبي
كان قال نعم مكلم واخرج احمد والبخاري في تاريخه والبزار
والبيهقي في الشعب عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله
اي الانبياء كان اول قال ادم قلت يا رسول الله ونبي كان
قال نعم نبي مكلم واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء
والصفات عن ابي امامة الباهلي ان رجلا قال يا رسول الله
انبي كان ادم قال نعم نبي مكلم قال كم بينه وبين نوح قال
عشرة قرون والى كم بين نوح وبين ابراهيم قال عشرة
قرون

قرون قال يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون
الفا قال يا رسول الله كم كانت الرسل من ذلك قال ثلثمائة
وخمسة عشر جما غفيرا وعن ابي امامة ان ابا ذر قال يا نبي
الله اي الانبياء كان اول قال نعم ادم قال او نبي كان ادم
قال نعم نبي مكلم خلقه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم
قال له يا ادم انتهى وكان ادم عليه السلام مرسلا روى
ابو ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله انبيا كان ادم
مرسلا قال نعم قال ابن عادل فان قيل لمن كان رسولا ولم
يكن في الارض احد فيقال كان رسولا الى ولده وكانوا اربعين
ولدا في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى وتوالدوا
حتى كثروا وانزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير
وادم كنيته ابو البشر وقيل ابو محمد وقيل كنيته في
الارض ابو البشر وفي الجنة ابو محمد وفي ادم ستة اقوال
ارجحها انه اسم اعجمي لا اشتقاق له واما كلام الله تعالى
وخطابه لذرية ادم فقال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
قالوا بلى الاية الست بربكم على ارادة القول اي قائلا
الست بربكم ومالك امركم ومربيكم على الاطلاق من غير ان
يكون لاحد مدخل في شان من شئونكم فينتظم استحقاق
العبودية ويستلزم اختصاصه بها فقد حملت هذه المقالة
على الحقيقة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام مسح ظهره فاخرج منه كل
نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فقال الست بربكم قالوا بلى

تنودي يومئذ جف القلم بما هو كاين الي يوم القيامة **روي**
عن عمر رضي الله عنه انه سئل عن الاية الكريمة فقال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله تعالي
خلق ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هولا للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج
منه ذرية فقال خلقت هولا للنار وبعمل اهل النار يعملون **و**
ليس المراد انه اخرج الكل من ظهره عليه السلام بالذات بل اخرج
من ظهره ابناءه الصلبية ومن ظهورهم ابناءهم الصلبية و
هكذا الي اخر السلسلة لكن لما كان الظهر الاصلي ظهره عليه
السلام وكان مساق الحديثين الشريفين بيان حال الفريقين
اجمالا من غير ان يتعلق بذكر الوسايط غرض علمي نسب اخراج
الكل اليه انتهي **وقال ابن جريج** قال خرجت كل نفس مخلوقة
للجنة بيضا نقية وكل نفس مخلوقة للنار سود امثال الخردل
في صورة الذر انتهي **وخاطب الله** تعالي العزير عليه السلام
قال له كم لبثت القايل هو الله تعالي او ملك مامور بذلك من
قبله تعالي قيل نودي من السما يا عزير كم لبثت قبل اليوم
وسمع كلام الله تعالي السبعون المختارون من قوم موسي
لما كلم الله موسي وهم يسمعون فلما سمعوا كلام رب العالمين
ارادوا ان يري موسي ربه فكان ما كان **تتمة للفايدة** ذهب
اكثر المتكلمين الي ان الملايكة اجساد لطيفة قادرون علي
التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل عليهم السلام
كانوا يرونهم كذلك والملايكة جمع ملايك علي الاصل كالشمايل
جمع شمال والتا لتانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة
وهي

وهي الرسالة لانهم وسايط بين الله وبين الناس فهم رسل
الله او كالرسل اليهم كذا قاله البيضاوي في تفسيره **وقال**
الامام شيخ الاسلام العيني في شرح البخاري الملك اصله
ملاك تركت الهمزة لكثرة الاستعمال واشتقاقه من الالوكة
وهي الرسالة فقال الكني اليه اي ارسلني ومنه سمي الملك
لانه رسول الله تعالي وجمعه ملايكة **قال الزمخشري**
الملايكة جمع ملايك علي الاصل كالشمايل جمع شمال لالحاق
التا لتانيث الجمع **قلت** انما كان كذلك حتي لا يظن انه جمع
ملك لان وزنه فعل وهو لا يجمع علي فعايل **وفي العباب**
الالوك والالوكة والمالكة والمالك الرسالة وانما سميت
الرسالة الوكة لانها تولك في الفم من قول العرب الفرس تالك
اللجام اي تعلكه علكا **وقال ابن عباد** قد يكون الالوك
الرسول **وقال الصغاني والتركيب** يدل علي تحمل الرسالة
انتهي **وتداوضح** ذلك الشيخ الامام ابن عادل في تفسيره
فقال وملايكة جمع ملك واختلف في ملك علي ستة اقوال
وذلك انهم اختلفوا في ميمه هل هي اصلية ام زايدة **و**
القايلون باصالتها اختلفوا فقال بعضهم ملك وزنه
فعل من الملك وشذ جمعه علي فعايلة والشذوذ في جمعه
فقط **وقال بعضهم** بل اصله ملاك والهمزة فيه زايدة
كشمال ثم نقلت حركة الهمزة الي اللام وحذفت الهمزة تخفيفا
والجمع جا علي اصل الزيادة فولات عند هولاء **والقايلون**
بزيادتها اختلفوا ايضا فمنهم من قال هو مشتق من الكث
اي ارسل ففاوه همزة ويدل عليه قوله

ابلغ ابا دخفوش مالكه ٥ عن الذي يقال ماكذب

وقال اخر

وغلام ارسلته امه ٥ بالوك فبلغنا ماسال

وقال اخر

ابلغ النعمان عني مالكا ٥ انه قد طال حبسي وانتظاري

فاصل ملك مالك ثم قلبت العين الي موضع الفاء والفاء الي موضع العين فصار ملاكا علي وزن معفل ثم نقلت حركة الهمزة الي اللام وحذفت الهمزة تخفيفا فيكون وزن ملك معلا بحذف الفا ومنهم من قال مشتق من لاك اي ارسل ايضا ففاوه لام وعينه همزة ثم نقلت حركة الهمزة وحذفت كما تقدم ويدل علي ذلك انه قد نطق بهذا الاصل قال

فلست لانسي ولكن لملاك ٥ تنزل من جو السما يصوب

ثم جا الجمع علي الاصل فردت الهمزة علي كلام القولين فقدت ملايكة علي هذا القول مفاعله وعلي القول الذي قبله معافلة بالقلب وقيل مشتق لاكه يلوكه اذا اداره يديره لان الملك يدير الرسالة في فيه فاصل ملك ملوك فنقلت حركة الواو الي اللام الساكنة قبلها فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصار ملاكا مثل مقام ثم حذفت الالف تخفيفا فوزنه فعل بحذف العين واصل ملايكة ملاوكه فقلبت الواو همزة ولكن شرط قلب الواو يا همزة بعد الف مفاعل ان تكون زايده نحو عجايز ورسايل على انه قد جاء ذلك في الاصل قليلا قالوا مصايب ومنابر وفرا شنا ذ معا بيشي بالهمزة فهذه خمسة اقوال والسادس قال النضر بن شميل لا اشتقاق

لا اشتقاق للملك عند العرب والها في ملايكة لتانيث الجمع نحو صلادمه وقيل للمبالغة كعلامة ونسابة وليس بشي وقد تحذف هذه الها شذوذا قال الشاعر ٥ اباخالد صلت عليك الملايك ٥

انتهي واما كثرتهم فقد قال العلامة ابو السعود المفتي قال النبي صلي الله عليه وسلم اطت السما وحق لها ان تئط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك راكع او ساجد وروي ان بني ادم عشر الجن وهما عشر حيوانات البر والكل عشر الطيور والكل عشر حيوانات البحار وهولا كلهم عشر ملايكة الارض الموكلين وهولا كلهم عشر ملايكة السما الدنيا وكل هولا كلهم عشر ملايكة السما الثانية وهكذا الي السما السابعة ثم كل اوليك في مقابلة ملايكة الكرسي نزر قليل ثم جميع هولاء عشر ملايكة سرادق واحد من سرادقات العرش التي عددها ستماية الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارض وما بينهما وما فيهما لا يكون لها عنده قدر محسوس وما فيه مقدار شبر الا وفيه ملك ساجد او راكع او قايم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هولاء في مقابلة الملايكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ثم ملايكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل عليه السلام والملايكة الذين هم جنود جبريل عليه السلام لا يحصر اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفيات عباداتهم الا باريهم العليم الخبير علي ما قاله وما يعلم جنود ربك الا هو وروي انه عليه الصلاة والسلام حين عرج به الي السما راي ملايكة في موضع بمنزلة شرف يمشي بعضهم تجاه بعض فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام الي اين يذهبون فقال جبريل

عليه السلام لا ادري الا اني اراهم منذ خلقت ولا ارى واحدا منهم
قد رايته قبل ذلك ثم سال واحدا منهم منذ كم خلقت فقال لا
ادري الا ان الله عز وجل يخلق في كل اربعمائة الف سنة كوكبا
وقد خلقت منذ خلقني اربعمائة الف كوكب فسبحانه ما اعظم
قدره وما اوسع ملكوته انتهى وكذا في تفسير ابن عادل
جميعا وكذا في تفسير الحسن بن محمد القمي المشتهر بنظام
النيسابوري الاسوال جبريل وفي كتاب التشريفات في
المعجزات عن سيد السادات روي عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال جبريل
عليه السلام فقال يا جبريل كم عمرت من السنين فقال يا رسول
الله لست اعلم غير ان في الحجاب الرابع نجم يطلع في كل
سبعين الف سنة مرة ورايته اثنين وسبعين الف مرة
فقال يا جبريل وعزة ربي جل جلاله انا ذلك الكوكب رواه
البخاري وهذا ما يسره الله سبحانه بفضله وكرمه
نسال الله سبحانه دوام اسباغ نعمه التي لا تحصى وافاضات
كرمه التي لا تستقصى علينا وعلى اولادنا وذرياتنا وان
يغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا ومحبينا ويحسن عاقبتنا ويلهمنا
حجتنا ويمتعنا بحواسنا مدة حياتنا وان يحشرنا مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين ويمتعنا بالنظر الى وجهه
الكريم بدار السلام من غير سابقة عذاب انه الكريم المنان
الوهاب فنظره الينا حين بمن ينظرنا اليه لنعم الختام والغاية
القصوى من منن الملك القدوس السلام بتاريخ مستهل
شعبان سنة ١٢٤٩ له كان انتهاء تاليف هذه الرسالة بفضل الله
تعالى

تعالى وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
فائدة اخرج ابن مردويه من طريق الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
كان جبريل يوحي اليه بالعربية وينزل هو الى كل نبي
بلسان قومه واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن
سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم
يترجم كل نبي لقومه بلسانهم قال ولسان يوم القيامة
سريانية ومن دخل الجنة تكلم بالعربية واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في
قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه قال
بلغة قومه ان كان عربيا فعربيا وان كان عجميا فعجميا
وان كان سريانيا فسريانيا ليبين لهم الذي ارسل
به اليهم ليتخذ بذلك الحجة عليهم اهـ من تفسير قوله
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم

انتهى والله اعلم وكان
الفراغ من كتابة هذه
النسخة يوم الخميس
الموافق ٤ جمادى
الاولى ١٣١٣ سنة
من الهجرة النبوية
على صاحبها
افضل الصلاة
والسلام

قيد الله سبحانه وتعالى على كاتبه الشيخ صالح محمد ابن المرحوم الشيخ محمد يحيى الخلوتي البكري طريقة والشاذلي اجازة
لمطالعته هذا الكتاب في شهر ذي الحجة الحرام ١٢١٩ ويرجو الله أن ينفعه بما فيه ببركة مؤلفه